5

القوة الناعمة والسياسة الخارجية الأميركية

تزايدت نزعة معاداة أميركا في السنوات القليلة الماضية. وقد اعتبر الدبلوماسي المحنك توماس بيكرينغ عام 2003 "أعلى قمة من العداء لأميركا شهدناه منذ زمن طويل"[1]. وتظهر الاستطلاعات أن خسائرنا من القوة الناعمة يمكن إرجاع سببها إلى سياستنا الخارجية". إن الرأي المعتاد والسائد على نطاق واسع هو أن الولايات المتحدة قوة استعمارية تقليدية كلاسيكية... وهذا مزاج عبر عنه أناس مختلفون بطرق مختلفة، من مشجعي فريق لعبة الهوكي في مونتريال إلى طلاب المدارس الثانوية السويسرية الذين لا يريدون الذهاب إلى الولايات المتحدة كجزء من برنامج تبادل الطلبة"[2]. وقد استنتج مراقب أسترالي "أن درس العراق هو أن قوة أميركا الناعمة آخذة بالانحطاط. فقد ذهب بوش إلى الحرب بعد أن فشل في الحصول على ائتلاف عسكري أوسع، أو على تفويض من الأمم المتحدة. فكانت لذلك عاقبتان مباشرتان، هما: ازدياد العاطفة المعادية لأميركا، وزيادة المشاركة في الإرهاب، وتكبيد أميركا كلفة أعلى للحرب ولجهد إعادة الإعمار"[3]. وقالت تجمعات أغلبية في 15 بلداً من 24 في إجاباتها على استطلاع لمنظمة غالوب الدولية: إن سياسات أميركا الخارجية لها تأثير سلبي على مواقفهم من الولايات المتحدة.

OBEIKAN.COM

وأظهر استطلاع لقياس المواقف في أوروبا أن الأوروبيين يعتقدون أن أميركا تميل إلى لعب دور سلبي في مكافحة الفقر العالمي، وحماية البيئة، والحفاظ على السلام في العالم[4]. وعندما سئل الناس في استطلاع لمنظمة بيو إلى أي حد يعتقدون أن الولايات المتحدة "تأخذ مصالحكم في الحسبان"، أجابت الأغلبية في 20 بلداً من 42 جرى استطلاعها بقولهم "ليس كثيراً" أو "لا تفعل على الإطلاق". وفي كثير من البلدان كان التقييم السلبي غير المؤاتي لأميركا هو الأعلى في صفوف الشباب. فقد يكون الشباب معجبين على نطاق واسع بثقافة الموسيقى الشعبية، ولكن عدم شعبية سياساتنا الخارجية تجعل الجيل الثاني من الشباب يتشكك في القوة الأميركية[6].

إن الموسيقى والأفلام الأميركية ذات شعبية في بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وألمانيا أكبر مما كانت عليه قبل عشرين عاماً، وهي فترة أخرى انعدمت فيها شعبية السياسات الأميركية في أوروبا، ولكن جاذبية سياساتنا هي أقل حتى مما كانت عليه آنئذ[7] وهناك أيضاً تلميحات بأن السياسات الخارجية المكروهة ربما تكون آخذة بالفيضان والانتقاص من جاذبية بعض الجوانب الأخرى من الثقافة الشعبية الأميركية. وقد أظهرت دراسة لمنظمة روبر عام 2003 أنه " لأول مرة منذ عام 1989، أشار الزبائن في ثلاثين بلداً إلى نفورهم من أميركا بعدم احتمال شرائهم لمنتجات نايق، وبرفضهم الأكل في مطاعم ماكدونالد ... وفي الوقت نفسه، فإن تسعاً من أهم اثنتي عشرة مؤسسة أوروبية وآسيوية قد شهدت ارتفاعاً في سجلات شعبيتها، ومنها سوني، وBMW وباناسونيك"[8].

تكاليف تجاهل القوة الناعمة

يقول لنا المتشككون بالقوة الناعمة: إن لا نقلق. فالشعبية شيء مؤقت زائل ويجب أن لا تكون دليلاً للسياسة الخارجية بأي حال. والولايات المتحدة تستطيع العمل دون تصفيق العالم. فنحن أقوياء إلى درجة نستطيع معها أن نفعل ما نشاء. فنحن القوة العظمى الوحيدة في العالم، ولا بد حتماً أن تولد هذه الحقيقةُ حسداً وغيظاً. وقد قال فؤاد عجمي مؤخراً: "لا تحتاج الولايات المتحدة إلى القلق حول القلوب والعقول في أراضٍ أجنبية"[9]. ويشير كاتب العمود الصحفي كال توماس إلى "التوهم بأن أعداءنا يمكن جعلهم أقل تهديداً لنا بواسطة ما تقوله أو تفعله أميركا"[10]. وعلاوة على ذلك فقد كانت أميركا عديمة الشعبية في الماضي، ومع ذلك استطاعت أن تتعافى. فنحن لسنا بحاجة إلى حلفاء ولا مؤسسات بصورة دائمة. فباستطاعتنا دائماً أن ننتقي ائتلافاً من المستعدين لمعاونتنا عندما نحتاج إلى ذلك. ومن عادة دونالد رمسفيلد أن يقول: إن القضايا هي التي ينبغي أن تقرر الائتلافات وتبتّ بها، وليس العكس.

ولكن من الخطأ أن نهمل الهبوط في جاذبيتنا مؤخراً بمثل هذا الاستخفاف. صحيح أن الولايات المتحدة قد تعافت من السياسات غير الشعبية في الماضي، ولكن ذلك كان خلفية الحرب الباردة عندما كانت بلدان أخرى تخشى الاتحاد السوفيتي باعتباره الشر الأكبر. وعلاوة على ذلك، كما رأينا في الفصل الثاني، فإنه بالرغم من كون حجم أميركا وارتباطها بالحداثة المثيرة للارتباك حقيقة لا مفر منها، فإن السياسات الذكية يمكنها أن تخفف حدة تلك الحقيقة وتخفض حالات السخط التي تولدها. فذلك هو ما فعلته أميركا بعد الحرب العالمية

الثانية. فقد استخدمنا مصادر قوتنا الناعمة وانتقينا آخرين لإشراكهم في مجموعة تحالفات ومؤسسات ظلت قائمة ستين عاماً. وكسبنا الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي باستراتيجية احتواء استخدمت قوتنا الناعمة، وقوتنا الصلبة كذلك.

صحيح أن التهديد الجديد المتمثل في الإرهاب الدولي قد زاد انكشاف أميركا وتعرضها للأذى. فكانت بعض إجراءاتنا المتفردة الأحادية الجانب بعد 11 أيلول/ سبتمبر قد اتخذت بدافع الخوف. ولكن الولايات المتحدة لا تستطيع مجابهة التحدي الجديد المحدد في استراتيجية الأمن القومي دون تعاون البلدان الأخرى. وهي ستتعاون إلى حد مّا بدافع من مصلحتها الذاتية المجردة، ولكن درجة تعاونها تتأثر أيضاً بجاذبية الولايات المتحدة. وخذ باكستان مثلاً. فالرئيس أبرويز مشرف يواجه لعبة معقدة من التعاون مع أميركا في الحرب على الإرهاب، بينما هو يتعامل مع جمهور واسع معادٍ لأميركا في الداخل. وهكذا ينتهي به الأمر إلى موازنة الامتيازات مع التنازلات والتراجعات. ولو كانت أميركا أكثر جاذبية لسكان باكستان لرأينا المزيد من الامتيازات في هذا المزيج.

فليس من الذكاء الانتقاص من القوة الناعمة باعتبارها مجرد مسالة صورة، وعلاقات عامة وشعبية مؤقتة زائلة. فكما جادلنا آنفاً، فإنها شكل من أشكال القوة - ووسيلة للحصول على نتائج مرغوبة. وعندما ننتقص من أهمية جاذبيتنا للبلدان الأخرى، فإننا ندفع ثمناً لذلك. والأهم هو أنه إذا كانت الولايات المتحدة مكروهة في بلد مّا إلى درجة أن يصبح الولاء لها قُبْلَةَ الموت في السياسة المحلية لذلك البلد، فليس من المحتمل أن يقدم زعماؤه السياسيون تنازلات وامتيازات لمساعدتنا. ولقد كانت تركيا، والمكسيك، وشيلي أمثلة أولية في الفترة

التي سبقت الحرب على العراق في آذار/ مارس 2003. فعندما تفقد السياسات الأميركية شرعيتها ومصداقيتها في عيون الآخرين، فإن مواقف عدم الثقة تميل إلى التقبيح والالتهاب وتزيد في تخفيض نفوذنا. وعلى سبيل المثال، كان هناك تدفق من تعاطف الألمان مع الولايات المتحدة بعد 9/11، واشتركت ألمانيا في حملة عسكرية ضد شبكة القاعدة. ولكن عندما راحت أميركا تستعد لحربها المكروهة على العراق، عبر الألمان عن تكذيب واسع النطاق للأسباب التي قدمتها الولايات المتحدة لشن تلك الحرب، مثل علاقة العراق المزعومة بـ 9/11، والتهديد الوشيك بأسلحة الدمار الشامل. وتعززت الشكوك الألمانية بما اعتبره الألمان تغطية إعلامية منحازة في أثناء الحرب، وبعدم العثور على أسلحة دمار شامل، أو إثبات علاقة العراق بـ 9/11 في أعقاب الحرب عليه. فأدى هذا المزيج إلى تغذية مناخ ازدهرت فيه نظريات المؤامرة وحسب استطلاع لرويتر، فإنه عند حلول تموز/ يوليو عام 2003، كان ثلث الألمان الذين تقل أعمارهم عن ثلاثين عاماً يقولون إنهم يعتقدون أن الحكومة الأميركية ربما تكون هي التي دبرت هجمات 9/11 الأصلية[11].

والآراء المنافية للعقل يتغذى بعضها من بعض، وجنون الارتياب في الآخرين يمكن أن يكون معدياً. فتتصلب المواقف الأميركية تجاه الأجانب، ونبدأ في الاعتقاد بأن باقي العالم يكرهنا فعلاً. ويبدأ بعض الأميركيين في اختزان الحقد، وعدم الثقة بالمسلمين جميعاً ومقاطعة المشروبات الفرنسية، وإعطاء أسماء أخرى للمقليات الفرنسية، ونشر الإشاعات الزائفة وتصديقها[12] ويبدأ الأجانب بدورهم في رؤية الأميركيين وكأنهم على شاكلة واحدة، ولا يتحسسون بمصلحة أي أحد آخر سوى مصلحتهم الذاتية. فيرون أجهزة إعلامنا ملفوفة بالعَلَم

الأميركي. ويبدأ بعض الأميركيين بدورهم في الخضوع لأنواع من رواسب النزعة الانعزالية، والقول بأنه إذا كان الآخرون يختارون أن يرونا بهذه الطريقة "فليذهبوا إلى الجحيم". وإذا كان الأجانب سيصبحون هكذا، فمن الذي يهتم إذا كانت لنا شعبية أم لم تكن؟. ولكن بمقدار ما نرتضي لأنفسنا نحن الأميركيين أن نصير انعزاليين، فإننا نشجع أعداءنا، مثل القاعدة. وبردود أفعال كهذه ننتقص من قوتنا الناعمة، ونهزم أنفسنا بعدم الحصول على النتائج التي نتوخّاها.

ولعل بعض المتشككين المتشددين يقولون إنه مهما كانت فضائل القوة الناعمة، فليس لها دور تؤديه في الحرب الحالية على الإرهاب. فأسامة بن لادن وأتباعه تنفّرهم، ولا تجتذبهم الثقافة، والقيم، والسياسات الأميركية. وكانت القوة الصلبة جوهرية في دحر حكومة طالبان في أفغانستان، والقوة الناعمة لن تقمع المتعصبين أبداً. وعلى سبيل المثال فإن تشارلس كروتامر قد جادل بعد نصرنا الكاسح السريع في أفغانستان قد أثبتت نجاح "النزعة الأحادية الجديدة". وذلك صحيح إلى حدٍ مّا، ولكن المتشككين يخطئون في إجابة الحل الكلي.

وانظروا ثانيةً إلى أفغانستان. فالقصف الدقيق والقوات الخاصة دحرت حكومة طالبان، ولكن القوات الأميركية اعتقلت أقل من ربع القاعدة، التي هي شبكة عابرة للقوميات لها خلايا في ستين بلداً. فلا تستيطع الولايات المتحدة أن تقصف بقنابلها خلايا القاعدة في هامبورغ، أو كوالالمبور، أو ديترويت. ذلك أن النجاح ضدها يعتمد على تعاون وثيق مع المدنيين، سواء بتقاسم المعلومات السرية، أم بتنسيق عمل الشرطة عبر الحدود، أم بتتبع تدفقات الأموال العالمية. وشركاء أميركا يعملون معنا جزئياً بدافع من مصلحتهم الذاتية، ولكن الجاذبية المتأصلة في السياسات الأميركية، يمكن أن تؤثر، بل هي تؤثر فعلاً، في درجة تعاونهم.

ومما يعادل ذلك في الأهمية أن الصراع الحالي ضد الإرهاب الإسلامي ليس صداماً للحضارات، بل نزاعاً ترتبط نتيجته ارتباطاً وثيقاً بحرب أهلية بين المعتدلين والمتطرفين ضمن الحضارة الإسلامية. ولن تكتسب الولايات المتحدة والديمقراطيات المتقدمة الأخرى إلا إذا فاز المسلمون المعتدلون، وإن القدرة على اجتذاب المعتدلين لها أهمية حساسة في إحراز النصر. فنحن بحاجة إلى اعتماد سياسات تعجب المعتدلين، وإلى استخدام الدبلوماسية العامة بطريقة أكثر فاعلية لتوضيح مصالحنا المشتركة. ونحن بحاجة إلى استراتيجية أفضل لاستخدام قوتنا الناعمة بنجاح. وسيتعين علينا أن نتعلم كيف نجمع بين قوتينا الناعمة والصلبة بطريقة أفضل إذا كنا نرغب في مواجهة التحديات الجديدة.

وكما رأينا في الفصل الأول، فإنه تحت البنية السطحية الظاهرة، تغير العالم بطريقة عميقة في أثناء العقود الأخيرة من القرن العشرين. فقد كان 11 أيلول/ سبتمبر كوميض برق في أمسية صيفية أظهرت مشهداً متغيراً، ثم بقينا نتحسس في الظلام ونتساءل كيف نج طريقنا خلاله. فقد وصل جورج ووكر بوش إلى الحكم وهو ملتزم بسياسة خارجية تقليدية واقعية من شأنها التركيز على قوى كبرى مثل الصين وروسيا، وتجنب بناء الأمم في دول فاشلة في العالم الأقل تطوراً. ولكن إدارته أعلنت في أيلول/ سبتمبر عام 2002 استراتيجية جديدة للأمن القومي تقوم - كما قال بوش - على الاعتراف "بأن تهديد الجيوش والأساطيل لنا أقل من تهديد التقنيات الكارثية عند وقوعها في أيدي القلة الملأى بمشاعر المرارة". وأعلن بوش أنه بدلاً من الانغماس في تنافس استراتيجي فإن "القوى العظمة في العالم اليوم تجد نفسها تقف على الجانب نفسه، توحّدها الأخطار المشتركة من العنف

الإرهابي والفوضى". فزادت أميركا مساعدتها الإنمائية وجهودها لمكافحة الإيدز؛ لأن "الدول الضعيفة، مثل أفغانستان، يمكن أن تشكل خطراً على مصلحتنا الوطنية يعادل خطر الدول القوية"[13]. وقارن المؤرخ جون لويس غاديس الاستراتيجية الجديدة بالأيام ذات الإرهاصات المستقبلية التي أعيد فيها تحديد سياسة أميركا الخارجية في أربعينيات القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية[14].

وقد اجتذبت الاستراتيجية الجديدة نقداً في الداخل والخارج بسبب إفراطها في الخطب الطنانة عن الضربات العسكرية الاستباقية وتعزيز التفوق الأميركي، فأشار النقاد إلى أن ممارسة الاستباق ليست شيئاً جديداً، ولكن تحويلها إلى مذهب يضعف الأعراف الدولية ويشجع بلداناً أخرى على الانهماك في أعمال وإجراءات خطرة. وبالمثل فإن التفوق الأميركي حقيقة، ولكن لا حاجة إلى الخطب الرنانة لفرك أنوف الناس الآخرين بها. وبالرغم من هذه العيوب والنواقص، كانت الاستراتيجية الجديدة رداً على الاتجاهات العميقة في السياسة الخارجية التي ألقت الضوء عليها أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر عام 2001. ذلك أن "خصخصة الحرب" - على أيدي مجموعات عابرة للقومية كالقاعدة مثلاً - تشكل تغييراً تاريخياً كبيراً يجب مواجهته في السياسة العالمية. وهذا هو الشيء الذي تفعله استراتيجية بوش الجديدة بشكل صحيح. وما لم تصنفه أميركا حتى الآن هو كيفية القيام بتنفيذ النهج الجديد. فقد حددنا الغاية بشكل أفضل كثيراً من تحديد الوسيلة. وحول هذا البعد، انقسمت الإدارة والكونغرس انقساماً عميقاً.

فحسب استراتيجية الأمن القومي، فإن أعظم التهديدات التي يواجهها الشعب الأميركي هي الإرهاب العابر للقومية وأسلحة الدمار الشامل، والمزج بينهما على وجه الخصوص. ومع ذلك فإن مجابهة

التحدي الذي تشكله منظمات عسكرية عابرة للقومية قد تتمكن من الحصول على أسلحة دمار شامل تتطلب تعاون بلدان أخرى - والتعاون تقويه القوة الناعمة. وبالمثل فإن جهود تشجيع الديمقراطية في العراق وأماكن أخرى تتطلب مساعدة الآخرين. فإعادة الإعمار في العراق وحفظ السلام في الدول الفاشلة يصبح احتمال نجاحها وانخفاض كلفتها أكثر بكثير إذا تم التشارك فيها مع الآخرين بدلاً من أن تظهر كاحتلال استعماري أميركي. فتبديد أميركا لقوتها الناعمة بالطريقة التي شنت بها الحرب كان معناه أن عواقب الحرب صارت أبهظ كلفة بكثير مما كان يجب أن تصير عليه.

وحتى بعد الحرب، وفي غمرة التبجح وسط وهج النصر في أيار/ مايو عام 2003، قاومت أميركا إعطاء أي دور دولي مهم للأمم المتحدة وللآخرين في العراق. ولكن مع تزايد الإصابات والتكاليف على مدى صيف ذلك العام، وجدت الولايات المتحدة أن الدول الأخرى تحجم عن مشاطرتها العبء دون مباركة من هيئة الأمم المتحدة. وكما قال القائد الأميركي الأعلى في العراق، جون أبي زيد، فإنه "لا يمكن التقليل من شأن التصور العام، سواء داخل العراق أم ضمن العالم العربي حول كون النسبة المئوية من القوة أميركية بشكل كبير إلى هذا الحد". وتابع يقول ولكن الدول الأخرى "بحاجة إلى إقناع جماهيرها بأنها تلعب دوراً كأداة للمجتمع الدولي وليس كبيدق تابع للولايات المتحدة". وقبل مؤتمر مدريد للمانحين المحتملين للعراق في تشرين الأول/ أكتوبر عام 2003 ذكرت **النيويورك تايمز** أن ل. بول بريمر، الموظف الإداري الرئيس للاحتلال في بغداد قال: "إنني بحاجة إلى المال بصورة ماسة إلى درجة أن علينا أن نزيل اعتراضنا المبدئي على تسليم الأمور لسيطرة المجتمع الدولي"[15]. أما المعلقون من المحافظين الجدد، مثل

ماكس بوت، فقد حثّوا المحافظين على عدم اعتبار تهميش الأمم المتحدة مبدءاً جوهرياً. وأما تشارلس كروتامر، المتبجح بابتكار اصطلاح "النزعة الجديدة الأحادية الجانب" فقد دعا إلى استصدار قرار جديد من الأمم المتحدة، قائلاً إن روسيا، والهند، وغيرهما من الدول " تقول بأنها لن تقدم أي مساهمة إلا بموجب قرار كهذا.... إن الولايات المتحدة ليست متمددة بشكل مفرط، ولكننا من الناحية النفسية قريبون من مواجهة محدودية طاقتنا؛ فالشعب الأميركي ليس مستعداً ببساطة للاضطلاع ببناء الأمم على صعيد العالم كله"[16].

وفي عصر المعلومات العالمي، فإن جاذبية الولايات المتحدة ستكون حساسة الأهمية لقدرتنا على تحقيق النتائج التي نريدها. وبدلاً من الاضطرار إلى تجميع ائتلافات منتقاة من الراغبين لكل لعبة جديدة، فإننا سوف نستفيد إذا استطعنا أن نجتذب الآخرين إلى تحالفات مؤسساتية، وان نتجنب إضعاف التحالفات التي أوجدناها بالفعل. فحلف شمال الأطلسي مثلاً لا يقتصر على تجميع قدرات الأمم المتقدمة، ولكن لجانه، وإجراءاته، وممارساته التي لا تنتهي تتيح لهذه الأمم أيضاً أن تتدرب معاً لتصبح بسرعة قادرة على العمل المشترك معاً عند حدوث أزمة مّا. وبالنسبة للتحالفات فإنه إذا كانت الولايات المتحدة مصدراً جذاباً للأمن والطمأنينة فإن الدول الأخرى ستضع توقعاتها في الاتجاهات المؤدية إلى تحقيق مصالحنا. وعلى سبيل المثال: فإن معاهدة الأمن الأميركية – اليابانية الموقعة في عام 1951 لم تكن لها في بادئ الأمر شعبية كبيرة في اليابان، ولكن مع مرور عشرات السنين، أظهرت الاستطلاعات أنها صارت ذات جاذبية أكبر لدى عامة الناس في اليابان. وعندما حدث ذلك، شرع السياسيون اليابانيون في إدخالها في نهج سياستهم الخارجية. فالولايات المتحدة تستفيد عندما

يُنْظَرُ إليها باعتبارها مصدر جاذبية موثوق به، بحيث لا تضطر البلدان الأخرى إلى إعادة فحص خياراتها باستمرار في جوّ من التحالفات المقلقة وغير المؤكدة الثبات. وفي حالة اليابان، فإن قبول عامة الناس لأميركا على نطاق واسع "أسهم في الحفاظ على الهيمنة الأميركية" وعمل "كقيود سياسية أرغمت النخب الحاكمة على الاستمرار في التعاون مع الولايات المتحدة"[17]. فالشعبية يمكن أن تسهم في الاستقرار.

وأخيراً، وكما يجادل جون آركويلا وديفيد روندوفيلت، العاملان في شركة راند، فإن القوة في عصر المعلومات العالمي لا تأتي فقط في الدفاعات القوية، بل من المشاطرة القوية. إن تركيبة العقل التقليدي الواقعي تجعل من الصعب عليه التشاطر مع الآخرين. ولكن في عصر المعلومات فإن مثل هذا التشارك لا يقتصر على تعزيز قدرة الآخرين على التعاون معنا فقط، ولكنه يزيد ميلهم لذلك[18]. وعندما نتقاسم المعلومات السرية والقدرات مع الآخرين، فإننا ننمي نظرتنا ونُهُجَنا المشتركة ونحسن قدرتنا على التعامل مع التحديات الجديدة. ومن هذه الجاذبية تتدفق القوة. إن نبذ أهمية الجاذبية باعتبارها مجرد شعبية مؤقتة زائلة يتجاهل جوانب التبصّر العميق المهم لنظريات القيادة الجديدة، وكذلك الحقائق الجديدة لعصر المعلومات. ونحن لا نستطيع أن نتحمل عواقب ذلك التجاهل.

إمبراطورية أميركية؟

وليس الجميع متفقين مع هذه الصورة لتغيير طبيعة السياسة العالمية. وهكذا فإنهم يوصون بنهج مختلف للسياسة الخارجية الأميركية. ويجادل كثيرون بأن انكشافنا الجديد للخطر يتطلب درجةً من السيطرة بالقوة أعلى بكثير. وعلاوة على ذلك فإن قوتنا غير

المسبوقة الآن تجعل الأمر مستحيلاً. فقد جادل الكاتب روبرت كابلان بقوله: "لقد صار من الصيغ المبتذلة المكررة في هذه الأيام القول بأن الولايات المتحدة تملك الآن إمبراطورية الأميركية عالمية؛ والمسألة الآن هي كيف ستعمل الإمبراطورية الأميركية على المستوى التكتيكي لإدارة عالم جامح صعب المراس"[19]. ويقول وليام كريستول، رئيس تحرير مجلة **ذي ويكلي ستاندارد** للمحافظين الجدد: "إننا بحاجة إلى أن يكون خطؤنا على جانب الإفراط في القوة، وإذا أراد الناس أن يقولوا إننا قوة استعمارية، فليكن"[20]. وكان ماكس بوت قد كتب في الصحيفة نفسها في عام 2001 موافقاً على ذلك في مقالٍ ذي عنوان صريح هو: "دفاع عن قضية إمبراطورية أميركية"[21].

وقبل ثلاثين عاماً، كان اليسار المتطرف يستعمل اصطلاح "الإمبراطورية الأميركية" كصفة ذمٍّ انتقاصيّة. أما الآن فقد خرجت العبارة من الحجرة الصغيرة وصار يستعملها المحللون من اليسار واليمين معاً لشرح السياسة الأميركية وتوجيهها. فأندرو باسيفيتش، على سبيل المثال يعتقد بأن فكرة الإمبراطورية الأميركية توشك على اكتساب صفة الاحترام بين الأفكار الرئيسة السائدة، وينبغي أن لا نقلق حول تفاصيل دلالات الألفاظ – أي التداعيات السلبية المرافقة لكلمة "إمبراطورية"[22] ولكن الكلمات لها أهميتها المؤثرة. ففي قصة **آليس في أرض العجائب** تقول الملكة الحمراء لآليس إنها تستطيع أن تجعل الكلمات تعني ما تريده الملكة مهما كان. ولكن عالم القرن الحادي والعشرين ليس أرض العجائب. فإذا كنا نريد الاتصال مع الآخرين بوضوح، فإن علينا أن نحرص على ما نستعمل كلماتنا لتأديته. فإذا كانت أميركا لا تشبه أي إمبراطورية أخرى في التاريخ، كما يزعم باسيفيتش، فبأي معنى هي إمبراطوريةٌ إذن؟ إن استخدام المصطلح قد

يشير إلى نظائر قياسية مفيدة، ولكنه أيضاً قد يضللنا والآخرين معنا بطمس فوارق مهمة.

واستخدام الإمبراطورية على سبيل المجاز والاستعارة قد يكون مغرياً بطرق عديدة. فالطاقة العسكرية الأميركية لها يد طويلة على نطاق عالمي بقواعدها الموجودة حول العالم بحيث يتصرف قادتها الإقليميون أحياناً كالقناصل الرومان الحاكمين ذوي الصلاحيات الواسعة، بل تطلق عليهم ألقاب مثل أولئك القناصل في الصحافة. والإنكليزية لغة مشتركة مثل اللاتينية. والاقتصاد الأميركي هو الأكبر في العالم، والثقافة الأميركية تعمل كمغناطيس جاذب. ولكن من الخطأ الخلط بين سياسة التفوق وسياسة الإمبراطورية. فعلى الرغم من وجود علاقات غير متكافئة بالتأكيد بين أميركا وقوى أضعف منها فإن وصفها "بالإمبراطورية" يمكن أن يكون مضللاً، والقبول بها قد يكون مؤدياً إلى كارثة في سياسة أميركا الخارجية، لأن هذه الصفة لا تأخذ في الحسبان كيف تغير العالم. فمن المؤكد أن الولايات المتحدة ليست إمبراطورية بالطريقة التي نفكر فيها بالإمبراطوريات الأوروبية فيما وراء البحار في القرنين التاسع عشر والعشرين لأن السمة الجوهرية لمثل هذا الاستعمار كانت هي السيطرة السياسية المباشرة[23]. فالولايات المتحدة تملك مصادر قوة أكثر مما كانت بريطانيا تملكه في أوج استعمارها. ومن جهة أخرى، فإن للولايات المتحدة سيطرة على السلوك الذي يحدث داخل البلدان الأخرى أقل من سيطرة بريطانيا عندما كانت تحكم ربع هذا الكوكب. وعلى سبيل المثال، فقد كان الموظفون البريطانيون يسيطرون على مدارس كينيا، وضرائبها، وقوانينها، وانتخاباتها - دون ذكر علاقاتها الخارجية. وحتى في الأماكن التي كانت فيها بريطانيا تستخدم الحكم غير المباشر عن

طريق الحكام المحليين، كما في أوغندا، فإنها كانت تمارس سيطرة أكبر بكثير مما تمارسه الولايات المتحدة اليوم. ويحاول بعضهم إنقاذ الاستعارة المجازية بالإشارة إلى الإمبراطورية غير الرسمية" أو إلى "استعمار التجارة الحرة"، ولكن هذا ببساطة يطمس الفوارق المهمة في درجات السيطرة التي توحي بها المقارنات مع الإمبراطوريات التاريخية الحقيقية. ونعم، صحيح أن للأميركيين نفوذاً واسع النطاق، ولكن في عام 2003، لم تستطع الولايات المتحدة حتى أن تجعل المكسيك وشيلي تصوتان لصالح قرار ثانٍ حول العراق في مجلس الأمن الدولي. أما الإمبراطورية البريطانية فلم تكن لديها مثل ذلك النوع من المشكلات مع كينيا أو مع الهند.

ويقول الموالون للاستعمار الجديد: "لا تكن حرفياً إلى هذا الحد"، فالإمبراطورية "ليست سوى مجرد استعارة" ولكن المشكلة مع الاستعارة هي أنها توحي ضمناً بسيطرة من واشنطن هي غير موجودة في الواقع. وتعزز الإغراءاتِ القويةَ السائدةَ للتفرد الأحادي الجانب في الكونغرس ولدى أقسام من الإدارة الأميركية. وكما رأينا في الفصل الأول، فإن تكاليف احتلال البلدان الأخرى صارت باهظة رهيبة في عالم متعدد القوميات، بينما شرعية الإمبراطورية عرضة لتحدٍّ واسع.

ولقد رأينا أيضاً أن القوة تعتمد على السياق، وأن توزيع القوة يختلف اختلافاً كبيراً في المجالات المختلفة، ورأينا أن القوة في عصر المعلومات العالمي موزعة بين البلدان على نمط يشبه لعبة شطرنج معقدة ثلاثية الإبعاد. فعلى الرقعة العليا للقضايا السياسية – العسكرية تكون القوة العسكرية أحادية القطب إلى حد كبير، ولكن على

الرقعة الاقتصادية في الوسط، ليست الولايات المتحدة مهيمناً ولا إمبراطورية، ويجب عليها أن تساوم كَندٍّ متكافئ عندما تتصرف أوروبا بطريقة متحدة. وفي الرقعة السفلى للعلاقات العابرة القومية فإن القوة مبعثرة بطريقة فوضوية بحيث لا يبقى معنى لاستخدام مصطلحات تقليدية مثل "أحادية القطب"، أو "الهيمنة" أو "الإمبراطورية الأميركية". أما الذين يوصون بسياسة خارجية أميركية إمبراطورية قائمة على أوصاف عسكرية تقليدية للقوة الأميركية فإنهم يعتمدون على تحليل غير مناسب إلى درجة يرثى لها. فإذا كنتَ في لعبة ثلاثية الأبعاد، فإنك سوف تخسر إذا ركزت على رقعة شطرنج واحدة فقط وفشلت في ملاحظة الرقعتين الأخريين والاتصال العمودي بين الرقعات الثلاث - وتشهد على ذلك الارتباطات في الحرب على الإرهاب بين الإجراءات العسكرية على الرقعة العليا، حيث أزحنا طاغية خطراً في العراق، ولكننا في الوقت ذاته زدنا قدرة شبكة القاعدة على الحصول على متطوعين على الرقعة السفلى عابرة القومية[24].

ولعل الولايات المتحدة، بفضل ميزتها القيادية في ثورة المعلومات، واستثمارها الماضي في القوة العسكرية ستبقى أقوى بلد بمفرده في العالم على امتداد فترة طويلة من القرن الحادي والعشرين. فليس من المحتمل أن تتحقق الأحلام الفرنسية بعالم يتعدد فيه الأقطاب العسكريون في أي وقت قريب، وقد تجنّب وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر مثل هذا الهدف تجنباً صريحاً[25]. ولكن أنواع القوة المهمة لا تأتي كلها من فوهة البندقية. فالقوة الصلبة ذات صلة بحصولنا على النتائج التي نريدها على رقاع الشطرنج الثلاث كلها، ولكن كثيراً من القضايا عابرة القومية، كتغير المناخ، وانتشار الأمراض المعدية، والجريمة الدولية، والإرهاب لا يمكن حلها بالقوة العسكرية

وحدها. فهذه القضايا، التي تمثل الجانب المظلم من العولمة، متعددة الأطراف بطبيعتها بحيث يتطلب حلها تعاوناً. والقوة الناعمة لها أهمية خاصة في معالجة القضايا التي تنشأ من رقعة الشطرنج السفلى، الخاصة بالعلاقات عابرة القومية. إن وصف مثل هذا العالم الثلاثي الإبعاد بأنه إمبراطورية أميركية يعجز عن استيعاب الطبيعة الحقيقية لمهام السياسة الخارجية التي نواجهها.

وهناك مشكلة للذين يحرضون على قبول فكرة إمبراطورية أميركية، وهي أنهم يسيئون فهم الطبيعة الكامنة تحت الرأي العام والمؤسسات في أميركا. وحتى لو كان صحيحاً أن الاحتلال الأحادي الجانب وتحويل الأنظمة غير الديمقراطية في الشرق الأوسط وغيره من الأماكن سيقللان بعض موارد الإرهاب العابر للقومية، فإن المسألة هي ما إذا كان الجمهور الأميركي سيتسامح مع دور إمبراطوري لحكومته. ويجادل كتّاب من المحافظين الجدد مثل ماكس بوت بأن الولايات المتحدة ينبغي أن تزود البلدان المضطربة بنوع الإدارة المستنيرة الواثقة بالنفس التي كان يقدمها الإنكليز المرتدون لسراويل ركوب الخيل والخوذ المبطنة بالإسفنج، ولكن، كما يشير المؤرخ البريطاني نيل فيرغسون، فإن أميركا الحديثة تختلف عن بريطانيا القرن التاسع عشر في أن "إطارنا الزمني قصير بشكل مزمن"[26]. وبالرغم من أن فيرغسون مدافع عن الإمبراطورية، فإن ما يقلقه هو أن النظام السياسي الأميركي ليس على مستوى المهمة. وهو على حق في ذلك، سواء أكان خيراً أم شرّاً.

ولقد تدخلت أميركا، وحكمت بلداناً في أميركا الوسطى وحوض البحر الكاريبي، والفلبين، وتعرضت لإغراء ممارسة الاستعمار الحقيقي عندما برزت كقوة عظمى قبل قرن مضى، ولكن الفترة

الاستعمارية الرسمية لم تستمر[27]. وعلى عكس البريطانيين، فإن الاستعمار لم يكن تجربة مريحة للأميركيين أبداً، ولم تؤدِّ سوى حصة صغيرة من حالات الاحتلال العسكري الأميركي إلى إقامة ديمقراطيات. أما إقامة الديمقراطية في كل من ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية فقد كان هو الاستثناء، لا القاعدة، وقد استغرق الأمر حوالي عشرة أعوام في هذين البلدين. فالإمبراطورية الأميركية ليست محدودة "بالتمدد الزائد" بمعنى كلفة تعادل نسبة مستحيلة من إجمالي ناتجنا المحلي. فقد خصصنا نسبة مئوية من إجمالي ناتجنا المحلي للميزانية العسكرية في أثناء الحرب الباردة كانت أكثر مما نخصصه الآن. أما التمدد الزائد فيأتي من البلدان المحيطة ذات السكان المقاومين وطنياً أكثر مما يتقبله الرأي العام الأجنبيّ أو الأميركيّ. فالاستطلاعات لا تظهر أي تذوق للإمبراطورية في صفوف الأميركيين. وبدلاً من ذلك، يستمر الجمهور الأميركي في القول بأنه يفضل تعددية الأطراف والعمل مع الأمم المتحدة. ولعل هذا هو السبب الذي يجعل مايكل ايغناطييف، المحامي الكندي المدافع عن قبول الاستعمال المجازي للإمبراطورية يعلل وصفه لها بالإشارة إلى الدور الأميركي في العالم باعتباره "أحفورة إمبراطورية متحجرة"[28].

والواقع أن مشكلة خلق إمبراطورية أميركية ربما كان من الأفضل تسميتها "تقليص الامتداد الإمبراطوري". فلم يثبت أن لدى الجمهور أو الكونغرس استعداداً للاستثمار الجدّي في أدوات بناء الأمم وحسن سياستها كبديل للقوة العسكرية. فالميزانية الكلية لوزارة الخارجية (بما فيها وكالة التنمية الدولية) تعادل واحداً بالمئة فقط من الميزانية الاتحادية؛ فالولايات المتحدة تنفق على شؤونها العسكرية سبعة عشر ضعف ما تنفقه على القضايا الخارجية، وليس هناك من دليل يذكر

على أن ذلك على وشك أن يتغير في فترة خفض الضرائب وحالات عجز الميزانية. وعلاوة على ذلك، فإن جهازنا العسكري مصمم للقتال وليس لعمل الشرطة، وقد قام نائب وزير الدفاع في البنتاغون دونالد رمسفيلد في البداية بتقليص الإنفاق على التدريب على عمليات حفظ السلام. فقد هيأت الولايات المتحدة جهازاً عسكرياً مناسباً لخلع الباب، وتحطيم دكتاتورٍ مّا، ثم العودة إلى الوطن، أكثر من إتقانه البقاء من أجل العمل الإمبراطوري الأصعب لبناء كيان سياسي ديمقراطي. ولأسبابٍ شتّى، متعلقة بالعالم والولايات المتحدة كذلك، فإن على أميركا أن تتجنب استعارة المجاز المضلل في كلمة "الإمبراطورية" كدليل لسياستنا الخارجية. فالإمبراطورية ليست هي القصة التي نحتاج إليها لتساعدنا على أن نفهم عصر المعلومات العالمي في القرن الحادي والعشرين ونطيق التعامل معه بنجاح.

تقاليد السياسة الخارجية الأميركية

كما رأينا في الفصل الثاني فإن للولايات المتحدة تقاليد متنوعة في السياسة الخارجية تعتمد عليها تتداخل مع بعضها، ويعزز بعضها بعضاً وأحيانا يناقض بعضها بعضاً. وقد استخدم الكاتب والترميد وسيلة تحديد هذه التقاليد وتعريفها بربطها بأسماء زعماء سابقين كطريقة تساعد على تمييزها[29]. فالواقعيون الذين يتابعون المصلحة الوطنية والتجارة أُطْلِقَتْ عليهم تسميةُ أليكساندر هاملتون. والشعبيون الذين يؤكدون على الاعتماد على الذات، وكثرة استخدام القسر، أطلق عليهم تسمية آندرو جاكسون، كما أطلق اسم الجفرسونيين على المدافعين عن متابعة الديمقراطية بأن يكونوا منارة مشعة للآخرين بدلاً من "الانطلاق للبحث عن تنانين لتدميرها"، كما قال جون كوينسي

آدامز: وأخيراً هناك "الولسنيون"، وهم المثاليون الذين يقتفون خطى وودرو ويلسون لجعل العالم مكاناً آمناً للديمقراطية.

ولكل نهج فضائلة وعيوبه. فالهاملتونيّون متعقلون، ولكن واقعيتهم تنقصها جاذبية أخلاقية لكثيرين في الداخل والخارج. والجاكسونيون فيهم شدة وصلابة، ولكن تنقصهم قوة الصمود والحلفاء. والهاملتونيون والجاكسونيون معاً يفشلون في إعطاء القوة الناعمة أهمية كافية ومناسبة. أما الجيفرسونيون، من جهة أخرى، فلديهم الكثير من القوة الناعمة، ولكن ليس لديهم ما يكفي من القوة الصلبة. وكما رأينا في الفصل الأول، فإن المدينة المشرقة على قمة تل جذابة، ولكنها كثيراً ما تكون غير كافية لتحقيق جميع أهداف السياسة الخارجية. والولسونيّون لديهم زاد وفير من القوة الناعمة ولكن مثاليتهم تؤدي بهم إلى تطوير مطامح غير واقعية. وخطرهم هو أن وسائط سياستهم الخارجية كثيراً ما تكون دوّاسات البنزين فيها قومية، ولكن فراملها ضيعفة وبالتالي فهم عرضة للخروج عن الطريق.

وبينما يميل الهاملتونيون والجفرسونيون إلى سياسات خارجية متعقلة ومحافظة لا تهزّ القارب، فإن الولسونيين يسعون إلى تغيير الوضع الدولي. وكما رأينا في الفصل الرابع في حالة الشرق الأوسط، فقد ظلت أميركا سنوات تتبع سياسة هاملتونية تسعى إلى الاستقرار من خلال دعم المستبدين والتجارة، ولكنها في نهاية الأمر ظهور الآيديولوجية الإسلامية والإرهاب. ويحث الولسنيون على اتباع سياسة خارجية تحويلية بدلاً من سياسة محافظة أو سياسة الأمر الواقع. فهم يرون أنه دون دمقرطة، فإن الشرق الأوسط (وغيره من المناطق) سيبقى أرضاً لتفريخ الدول المارقة والتهديدات الإرهابية. وكان جزء كبير من الجدل داخل إدارة بوش حول الحرب على العراق يدور بين

الواقعيين التقليديين الهاملتونيين (من أمثال وزير الخارجية كولن باول) وائتلاف من الجاكسونيين (من أمثال نائب الرئيس دكْ تشيني ووزير الدفاع دونالد رمسفيلد) مع ولسونيين محافظين جدد (من أمثال نائب وزير الدفاع بول وولفوفيتز) وكان جزء من التشويش المرتبك حول الأهداف الأميركية من شن تلك الحرب ناجماً عن استخدام الإدارة لحجج شتّى تعجب كلاً من المعسكرات المختلفة. فكان الإيحاء بعلاقة نظام صدام حسين بالقاعدة و بـ 9/11 مهماً عند الجاكسونيين الساعين إلى الانتقام والردع؛ وكانت ذريعة تطوير الأمم المتحدة، تعجب الهاملتونيين والولسونيين التقليديين في الكونغرس، بينما كانت ذريعة الحاجة إلى إزاحة دكتاتور دموي وتحويل سياسة الشرق الأوسط مهمة عند الولسونيين الجدد.

وفي السنوات الأخيرة، انقسم الولسونيون إلى معسكرين. وقد كان الرئيس وودرو ويلسون ديمقراطياً بالطبع. والولسونيون التقليديون يستمرون في التأكيد على ترويج الديمقراطية وعلى دور المؤسسات الدولية معاً. أما المحافظون الجدد، الذين انشق كثير منهم عن الحزب الديمقراطي بعد فيتنام فهم يؤكدون على أهمية الديمقراطية، ولكنهم يسقطون تأكيد ولسون على المؤسسات الدولية، فهم لا يرون أن تحدّ حركَتَهمُ القيودُ المؤسسيةُ، ويرون أن شرعيتنا تأتي من تركيزنا على الديمقراطية. وبهذا المعنى فإن المحافظين الجدد هم دعاة قوة ناعمة، ولكنهم يركزون ببساطة أكثر من اللازم على المادة ولا يركزون بشكل كاف على العملية. وهم يبددون القوة الناعمة بتخفيضهم من درجة الشرعية التي تأتي من العمليات المؤسساتية.

غير أن من سخرية القدر أن الطريقة الوحيدة لتحقيق طراز التحويل الذي يسعى إليه المحافظون الجدد هي العمل مع الآخرين

وتجنب ردات الفعل العكسية التي تنشأ عندما تظهر أميركا على المسرح العالمي كقوة استعمارية تنفرد بتصرف أحادي الجانب. والأكثر من ذلك، بما أن الديمقراطية لا يمكن فرضها بالقوة، وتتطلب وقتاً كي ترسخ جذورها، فإن أرجح الطرق المحتملة للحصول على قوة صمود من الجمهور الأميركي هي تطوير الشرعية الدولية، وتقاسم العبء مع حلفاء ومؤسسات. وبالنسبة للجاكسونيين مثل وزير الدفاع رامسفيلد، فإن هذا قد لا يهمّ؛ إذ إنهم يفضلون معاقبة الدكتاتور والعودة إلى الوطن بدلاً من الاضطلاع بعملية مملة لبناء الأمم. ففي أيلول/سبتمبر 2003، قال رمسفيلد عن العراق: "لا أعتقد أن مهمتنا هي إعادة إعمار البلد"[30]. ولكن بالنسبة للمحافظين الجدد الجادّين، مثل نائب وزير الدفاع بول وولفوفيتز، فإن قلة صبرهم على المؤسسات الدولية والحلفاء قد تنتقص من أهدافهم نفسها. فهم يتفهمون أهمية القوة الناعمة، ولكنهم يفشلون في تقدير كل أبعادها وحيويتها الحركية.

القوة الناعمة والسياسة

رأينا آنفاً أن القوة الناعمة تنمو من ثقافتنا، ومن قيمنا وسياساتنا المحلية، ومن سياستنا الخارجية. وكثير من آثار ثقافتنا، سواء أكانت نحو الأفضل أم نحو الأسوء، هي خارج سيطرة الحكومة. ولكن هناك الكثير الذي تبقى الحكومة قادرة على فعله. وقد رأينا في الفصل الرابع ما هو المزيد الذي يمكن عمله لتحسين دبلوماسيتنا العامة في كل الأبعاد. فيمكننا تحسين قدراتنا الإذاعية بشكل كبير، وكذلك إذاعتنا الضيقة النطاق على الإنترنت. ولكنهما معاً ينبغي أن تقوما على الاستماع بطريقة أفضل كذلك. وقد كتب نيوت غينغريتش: "إن تأثير نجاح استراتيجية اتصال أميركية جديدة ينبغي قياسه باستمرار

بطريقة تقوم على أخذ كل بلد على حدة. فينبغي أن تقوم مؤسسة مستقلة للشؤون العامة بتقديم تقرير أسبوعي عن كيفية تلقي رسائل الولايات المتحدة في أكبر خمسين بلداً في العالم على الأقل"[31]. فمثل هذا النهج من شأنه أن يساعدنا على اختيار مواضيع ذات صلة، وكذلك على ضبط لهجة استجاباتنا على المدى القصير. وينبغي أن نزيد استثمارنا كثيراً في القوة الناعمة. إذ يمكننا بسهولة أن نتحمل مضاعفة ميزانيتنا للدبلوماسية العامة، وأن نزيد من إبراز معلوماتها وتوجيهها من البيت الأبيض.

ومما يعادل ذلك في الأهمية زيادة المبادلات عبر المجتمعات، مما يتيح لقطاعاتنا غير الحكومية الغنية والمتنوعة أن تتفاعل مع نظرائها في البلدان الأخرى. وقد ارتكبت إدارة كلينتون والكونغرس خطأً كبيراً في تخفيض ميزانية الدبلوماسية العامة والمبادلات وموظفيها بحوالي 30 بالمئة بعد عام 1993 [32]. ومن الخطأ الآن السماح لسياسات تأشيرات الدخول بتقليص مثل هذه الاتصالات. فأكبر الاتصالات تأثيراً ما تحدث، ليس بواسطة الإذاعات البعيدة، ولكن في اتصالات تجري وجهاً لوجه – وهي ما يسميه إدوارد ر. مورو "آخر ثلاثة أقدام". وقد رأينا في الفصل الثاني مدى أهمية برامج التبادل الثقافي في كسب الحرب الباردة. وأفضل الاتصالات ليست حكومية على الأغلب، بل مدنية، سواء من الولايات المتحدة أم من البلدان الأخرى.

ونحن بحاجة إلى أن نكون أكثر ابتكاراً في هذا المجال، سواء من خلال إيجاد طرق لتحسين عملية منح تأشيرات الدخول من أجل المبادلات التعليمية، وتشجيع المزيد من الطلبة الأميركيين على الدراسة في الخارج، وإعادة التفكير في دور فيلق السلام، واختراع برنامج كبير للأجانب كي يقوموا بتدريس لغاتهم في المدارس الأميركية، وإقامة

شركة للدبلوماسية العامة تساعد على فتح موارد القطاع الخاص والقطاع غير الهادف للربح، أم بطرقٍ أخرى لا تحصى. وكما لاحظ ميخائيل هولتزمان عن الشرق الأوسط، فإن على دبلوماسيتنا العامة أن تعترف بعالم يتشكك في الرسائل الحكومية أكثر بكثير مما اقترضنا: "لكي تحظى الدبلوماسية العامة بمصداقية فيما يسمى الشارع العربي، وينبغي أن تتوجه بشكل رئيس إلى مجالات الحياة اليومية. فواشنطن ينبغي أن تصرف أموالها على مساعدة الأطباء، والمعلمين، ورجال الأعمال، والزعماء الدينيين الأميركيين، والفرق الرياضية والفنية على الذهاب إلى الخارج وتقديم كل أنواع الخدمات التي تتلهف عليها شعوب الشرق الأوسط"[33].

وكما رأينا في الفصل الثاني، فإن كثيراً من المشاكل السياسية والاجتماعية التي تشكو منها الولايات المتحدة تشاركها فيها مجتمعات أخرى فيما بعد الحداثة، وهكذا فإن المقارنات المؤذية لا تنتقص انتقصاً خطيراً من قوتنا الناعمة. وعلاوة على ذلك، فإننا نحافظ على قوة الانفتاح، والحريات المدنية، والديمقراطية التي تعجب الآخرين. وتنشأ المشاكل من قوتنا الناعمة عندما لا نرتفع في ممارساتنا إلى مستوى مقاييسنا ذاتها. وعندما نكافح للعثور على التوازن الصحيح بين الحرية والأمن في المعركة ضد الإرهاب، فإن من المهم أن نتذكر الآخرين يراقبوننا كذلك. وتستحق إدارة بوش التقدير لاستجابتها لاتهامات مجموعات حقوق الإنسان بأنها كانت تعذب المشبوهين فرفضت رفضاً قاطعاً جلياً استخدام أي تقنيات لاستجواب المشبوهين تشكل معاملة "قاسية" محظورة في الدستور[34].

إن بعض السياسات المحلية، مثل عقوبة الإعدام، وغياب السيطرة على المتاجرة بالأسلحة، تنتقص من جاذبية الولايات المتحدة في البلدان

الأخرى، ولكنها نتيجة الفوارق في القيم، وهي فوارق تستمر بعض الوقت. وهناك سياسات أخرى، مثل رفضنا تثبيط إنتاج السيارات التي تستهلك كثيراً من الغازولين، مما يوضح عدم استعدادنا للنظر في تأثيرنا السلبي على تغير المناخ وعلى البلدان الأخرى. وبالمثل، فإن حالات الدعم الزراعي المحلي المصممة لحماية المزارعين الأغنياء بينما نحن ندعو البلدان الفقيرة إلى فضائل الأسواق الحرة، وتبدو نفاقاً في عيون الآخرين. ففي الديمقراطية، كثيراً ما يكون "كلب" السياسة المحلية أكبر من أن يهزه ذيل السياسة الخارجية، وعندما نتجاهل الترابط بين السياستين فإن نفاقنا الظاهر يكون باهظ الكلفة لقوتنا الناعمة.

إن المجال الذي تستطيع فيه الحكومة أن تفعل أكبر شيء في المدى القريب لاستعادة الخسائر الأميركية الأخيرة في القوة الناعمة هو تعديل أسلوب السياسة الخارجية ومادتها. ومن الواضح أن هناك أوقاتاً تخدم فيها السياسات الخارجية مصالح أميركية أساسية ولا يمكن تغييرها ولا ينبغي تغييرها. ولكن التكتيكات كثيراً ما يمكن تغييرها دون التخلي عن المصالح الأساسية. ولعل الأسلوب هو الجزء الأسهل. فمن جهة، تستطيع الإدارة أن تعود إلى الحكمة الخاصة بالتواضع، والتحذيرات من الغطرسة التي عبّر عنها جورج ووكر بوش في حملته لانتخابات الرئاسة في عام 2000. فليست هناك حاجة لإظهار السرور بإحراج الحلفاء، أو لجعل وزير الدفاع يهينهم بينما وزير الخارجية يحاول التغزل والتقرب منهم. وكما كتب صحفي عمود في جريدة **الفاينانشنال تايمز**: "إنني أحب دونالد رمسفيلد، ولكنني لا أستطيع أن أفكر في أحد سيكون أسوأ منه كسفير للقيم الأميركية التي تحظى بإعجاب كبير حول العالم"[35]. وقد عبر رئيس الوزراء طوني بلير عن ذلك بشكل جيد في خطابه أمام الكونغرس الأميركي

عام عندما قال إن التحدي الحقيقي الذي تواجهه الولايات المتحدة الآن هو أن "تظهر أن هذه الشراكة مبنية على الإقناع، وليس على الأمر"[36].

وفي مادة السياسة، تستحق إدارة بوش التقدير على جهودها للانحياز إلى التطلعات البعيدة الأمد للشعوب الفقيرة في إفريقيا وغيرها من خلال مبادرة التحدي الألفي التي تعد فيها بزيادة المساعدة للبلدان المستعدة لإجراء الإصلاحات، وكذلك على جهودها لزيادة الموارد المخصصة لمكافحة الإيدز وغيره من الأمراض المعدية. إن النجاح في تنفيذ هذه البرامج سوف يمثل إسهاما مهماً في القوة الأميركية الناعمة. وكذلك سيكون التعزيز الجدي لعملية السلام في الشرق الأوسط. وقد قالت مستشاره الأمن القومي كوندوليزا رايس: "إن أميركا بلد يجب عليه في الحقيقة أن يكون ملتزماً بالقيم لجعل الحياة أفضل للشعوب حول العالم... وليس السيف وحده، بل غصن الزيتون هو الذي يتحدث عن تلك النوايا"[37].

أما السيف فستظل الولايات المتحدة محتاجة إليه بين الحين والآخر في الصراع ضد الإرهاب وفي جهودنا لزيادة الاستقرار. فالحفاظ على قوتنا الصلبة جوهري للأمن. ولكننا لن ننجح بالسيف وحده. فمبدأ الاحتواء الذي طبقناه أدى إلى النجاح في الحرب الباردة، ليس بسبب الردع العسكري فقط، ولكن لأن قوتنا الناعمة قيض لها أن تساعد على تحويل الكتلة السوفييتية من الداخل، عندما قام الدبلوماسي المشهور جورج كينان بتصميم تلك السياسة. فالاحتواء لم يكن مذهباً عسكرياً جامداً، بل كان استراتيجية تحويلية، ولو أن تحقيقه استغرق عشرات السنين. والحق أن كينان كثيراً ما كان يحذر من الإفراط في عسكرة الاحتواء. وكان مؤيداً قوياً للاتصالات والمبادلات الثقافية. إن تلك الدروس عن الصبر والمزج بين القوتين الصلبة والناعمة لا تزال مفيدة لنا اليوم.

وعندما نستخدم قوتنا الصلبة بالفعل، فسنحتاج إلى تركيز انتباه أكثر لجعلها أقل تكلفة لقوتنا الناعمة، وذلك عن طريق إقامة ائتلافات عريضة. وهنا ينبغي أن يكون النموذج المقتدى هو العمل الصبور والشاق الذي اضطلع به جورج بوش الأب لبناء تحالف من أجل حرب الخليج الأولى. وأن أولئك الذين يشطبون "أوروبا العجوز" باعتبارها أسيرة لفينوس ولا أمل منها لأنها تعارض استخدام القوة ينبغي عليهم أن يتذكروا أن 75 بالمائة من الفرنسيين و 63 بالمائة من الجمهور الألماني قد أيدوا استخدام القوة لتحرير الكويت قبل حرب الخليج[38]. وبالمثل فقد كان البلدان مشاركين فاعلين في استخدام حلف شمال الأطلسي القوة ضد صربيا في حرب كوسوفو عام 1999 رغم غياب قرار لمجلس الأمن الدولي. والفرق هو أن السياسة الأميركية في هاتين الحالتين كانت تبدو مشروعة. فقد كانت لدينا قوة ناعمة، واستطعنا أن نجتذب حلفاء.

وليست الأمم المتحدة هي المصدر الوحيد للشرعية، وقد استنتج أناس كثيرون أن حملة كوسوفو كانت مشروعة (لو أنها لم تكن قانونية بشكل رسمي) لأنها كانت تحظى بتأييد واقعي قائم من أغلبية كبيرة من أعضاء مجلس الأمن. فالأمم المتحدة كثيرا ما تكون مؤسسة غير عملية. فسلطة حق الفيتو في مجلس الأمن كان معناها أن المجلس استطاع أن يفوض استخدام القوة في عملية حقيقية للأمن الجماعي مرتين فقط على مدى نصف قرن من الزمن: في كوريا وفي الكويت. ولكن مجلس الأمن كان في الأصل مصمماً ليكون مجمعاً للقوى الكبرى التي لن تعمل عندما تختلف. والفيتو يشبه صندوق صمام الفصم في النظام الكهربائي في البيت. فمن الأفضل أن ينفجر الصمام وتنطفئ الأضواء بدلاً من أن يحترق البيت كله. وعلاوة على ذلك، كما أشار كوفي عنان بعد حرب كوسوفو، فإن الأمم المتحدة ممزقة بين التفسير

التقليدي الصارم الدقيق لسيادة الدول، وظهور القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان الذي يضع حدوداً لما يستطيع الزعماء أن يفعلوه بمواطنيهم. وعلاوة على ذلك، فإن سياسة توافق الآراء قد جعلت تعديل ميثاق الأمم المتحدة مستحيلاً من الناحية العملية. ومع ذلك، وبالرغم من العيوب والثغرات فقد أثبتت الأمم المتحدة أنها مفيدة في أدوارها الإنسانية ومحافظتها على السلام حيث تتوافق الدول. فهي تظل مصدراً مهماً لإضفاء الشرعية في السياسة العالمية.

وهذه النقطة الأخيرة مثيرة للسخط لدى أصحاب النزعة الأحادية الجدد على وجه الخصوص، فهم يشيرون بشكل صحيح إلى الطبيعة غير الديمقراطية لكثير من الأنظمة التي تقوم بالتصويت وتترأس اللجان. ولكن حلّهم المقترح بأن يستبدلوا بالأمم المتحدة منظمة جديدة من الديمقراطيات يتجاهل أن الانقسامات الكبرى حول العراق كانت فيما بين الديمقراطيات. وبدلاً من الانهماك في جهود غير طائلة لتجاهل الأمم المتحدة أو تغيير هندستها المعمارية، ينبغي علينا أن نحسن دبلوماسيتنا الثنائية الكامنة مع القوى الكبرى الأخرى، وأن نستخدم الأمم المتحدة بطرق عملية تجعلها قادرة على المساعدة في الاستراتيجية الجديدة. فبالإضافة إلى جدول أعمال الأمم المتحدة الإنمائي والإنساني قد ينتهي الأمر بمجلس الأمم إلى لعب دور الأرضية الخلفية فيما يتعلق بكوريا الشمالية؛ واللجنة المختصة بالإرهاب يمكن أن تساعد في حث الدول على تحسين إجراءاتها؛ ويستطيع رجال الأمم المتحدة لحفظ السلام أن ينقذونا من الاضطرار إلى أن يكون شرطي العالم الوحيد. فالأمم المتحدة يمكن أن تكون مفيدة لنا بطرق عملية مختلفة إذا عملنا على ذلك. فجهود الأميركيين غير الواقعية عليها ستعطي نتائج عكسية بطريقة تنتقص من قوتنا الناعمة.

لا يزال الأميركيون يتلمسون طريقهم للعبور في أعقاب 11 أيلول/ سبتمبر. إننا نبحث عن ممر عبر منظر جديد غريب لمشهدٍ خلقته التكنولوجيا والعولمة أضيئت جوانبه المعتمة في تلك المناسبة في تلك المناسبة المؤذية بصدمتها. وقد حددت إدارة بوش بشكل صحيح طبيعة التحديات الجديدة التي تواجهها الأمة، وأعادت توجيه الاستراتيجية الأميركية بمقتضى ذلك. ولكن الإدارة، مثلها في ذلك مثل الكونغرس والجمهور، قد تمزقت بين نُهجٍ مختلفة لتنفيذ الاستراتيجية الجديدة. فكانت النتيجة خليطاً من حالات النجاح والفشل. وقد كنا أكثر نجاحاً في مجال القوة الناعمة، حيث استثمرنا أكثر، وتدربنا أكثر، ولدينا فكرة أكثر وضوحاً عما نقوم به. وكان نجاحنا أقل في مجال القوة الناعمة، حيث كانت دبلوماسيتنا العامة غير كافية بشكل يرثى له، كما أن إهمالنا للحلفاء وللمؤسسات قد خلق أحساساً بعدم الشرعية، وبدّد جاذبيتنا.

ومع ذلك فإن هذا من سخرية القدر، لأن أميركا هي البلد المتصدر لواجهة ثورة المعلومات، وهي كذلك البلد الذي أقام بعض أطول التحالفات والمؤسسات عمراً في كل ما شهده العالم. فينبغي أن نعرف كيف نتأقلم ونعمل مع مثل هذه المؤسسات، ما دامت قد ظلت مركزية لقوتنا طيلة أكثر من نصف قرن. والولايات المتحدة بلد له حياة اجتماعية وثقافية نابضة تقدم عدداً لا يكاد ينتهي من نقاط الاتصال مع المجتمعات الأخرى وأكثر من ذلك، فقد أظهرنا أثناء الحرب الباردة إننا نعرف كيف نستعمل مصادر القوة الناعمة التي ينتجها مجتمعنا.

لقد حان الوقت الآن كي نعتمد على تقاليدنا ونجمعها بطريقة مختلفة. فنحن بحاجة إلى نزعة جيفرسونية أكثر ونزعة جاكسونية أقل. فالويلسونيون عندنا محقون بشأن أهمية التحول الديمقراطي في السياسة العالمية على المدى البعيد، ولكنهم بحاجة إلى تعديل فقدان

صبرهم بمزيج جيد من الواقعية الهاملتونية. وباختصار، فإن نجاح أميركا سوف يعتمد على تطويرنا لتفهم أعمق لدور القوة الناعمة، وتطوير توازن أفضل للقوتين الصلبة والناعمة في سياستنا الخارجية. وتلك ستكون القوة الذكية. لقد فعلنا ذلك من قبل؛ ونحن قادرون على فعله مرة أخرى.

OBEIKAN.COM

OBEIKAN.COM

الهوامش

المقدمة

(1) "القوة الناعمة والصلبة"، شبكة إذاعة كولومبيا CBS، 28 كانون الثاني/ يناير 2003، برنامج متاح على الموقع التالي:
http:// WWW.Cbsnews. Com / stories /2003/01/28/opinion / diplomatie/ main 538320 shtml.
وانظر أيضاً ستيفن ويزمان، "إنه ينكر، ولكن يبدو أن باول أصبح أقسى"، **الانترناشنال هيرالد تريبيون**، 29 كانون الثاني/ يناير، 2003، ص 5.

(2) "سوفتي العجوز"، **الفايننشال تايمز**، 30 أيلول/ سبتمبر.2003، ص 17.

(3) جون باري وايفان توماس، "انشقاق في الغرفة المحصنة تحت الأرض"، **نيوزويك**، 15 كانون الأول/ ديسمبر، 2003، ص 36.

(4) ماثيو برودي: "بعد الحرب، مكانة جديدة لرمسفيلد"، **النيويورك تايمز**، 20 نيسان/ ابريل، 2003 ص 1A.

(5) ويزلي ك. كلارك، **كسب الحروب الحديثة: العراق، والإرهاب، والإمبراطورية الأميركية** (نيويورك: بابليك آفيرز، 2003)، ص 182.

(6) "نصر شهير وملحق قاس"، **الفايننشال تايمز**، 10 نيسان/ ابريل، 2003، ص 12.

OBEIKAN.COM

الفصل الأول

الطبيعة المتغيرة للقوة

(1) روبرت داهل، من يحكم، الديمقراطية والسلطة في مدينة أميركية؛ نيويورك، مطبعة جامعة ييل،1961).

(2) ديفيد بولدوين: "تحليل القوة والسياسة العالمية: ميول جديدة ضد اتجاهات قديمة"، وورلد بوليتكس 31، 2 (كانون الثاني/ يناير،1979)، ص 161 - 194.

(3) **المصدر السابق نفسه**، ص 164 ب.

(4) آ. ج. ب. تايلور،**الصراع على السيادة في أوروبا، 1848 - 1918**، (أكسفورد، مطبعة جامعة أكسفورد، 1954)، ص **XXIX**.

(5) لقد أدخلتُ هذا المفهوم للمرة الأولى في كتابي: **ملزمون بالقيادة: الطبيعية المتغيرة للقوة الأميركية** (نيويورك: دار نشر بيسك بوكس، 1990)، الفصل الثاني. وهي يبني على ما أسماه بيتر بكراش، ومورتون باراتز "الوجه الثاني للقوة" انظر مقالتهما: "القرارات واللاقرارات: إطار تحليلي" في مجلة **أميركان بوليتكال ساينس ريفيو** (أيلول/ سبتمبر 1963)، ص 632- 642.

(6) أنا مدين لمارك مور في لفت نظري لهذا الأمر.

(7) انظر جين ج. مانسبريدج، **ما وراء المصلحة الذاتية** (شيكاغو، مطبعة جامعة شيكاغو، 1990).

(8) إن النفور والكراهية يمكن أيضاً أن يحرضا الناس على العمل. ولكن نتائجهما ليست هي التي يرغب فيها الذين يولدون النفور والكراهية. وبينما يعتبر البعض النفور شكلاً من "القوة الناعمة السلبية"، فإن مثل هذا المصطلح لا يتمشى مع تعريفي للقوة بأنها القدرة على إعطاء النتائج المرغوبة. وهكذا فإنني أستخدم مصطلح "النفور" باعتباره مضاداً لمصطلح "الجاذبية".

OBEIKAN.COM

(9) هيوبير فيدرين مع دومينيك موازي، **فرنسا في عصر عولمة** (واشنطن - مقاطعة كولومبيا، مطبعة مؤسسة بروكينغز، 2001) ص 30.

(10) إ. هـ. كار، أزمة **العشرين عاماً**، 1919 - 1939: **مقدمة لدراسة للعلاقات الدولية** (نيويورك: هاربر وراو، 1964)، ص 108.

(11) جون ماكولي وآرثر شلسينغر الأصغر، اقتباس في مقال مارك هيفل: "جون ف كيندي ووكالة الاستعلامات الأميركية والرأي العام العالمي" في مجلة **ديبلوماتيك هستوري** (شتاء عام 2001).

(12) **المصدر السابق نفسه**، ص 75، وانظر أيضاً بيانات وكالة الاستعلامات الأميركية في كتاب ريتشاردل. ميريت ودونالد ج. بوتشالا: **التصورات الأوروبية الغربية حول القضايا الدولية** (نيويورك: فريدريك آ. برايجر، 1968)، ص 513 - 538.

(13) جون ب. فلويانتيز، الهيمنة في قفاز حريري: العلاقات الفلنديه - السوفتيه. 1944 - (1974 كنت، أوهايو: مطبعة جامعه كنت ستيت، 1975) يستخدم مصطلح "منطقة نفوذ ناعم".

(14) فرانك برونى "أمة تصدر النفط، والسردين، والسلام"، في **النيويورك تايمز**، (21 كانون الأول/ديسمبر،2002)، ص آ 3.

(15) مايكل إيغناطييف "كندا في عصر الإرهاب - تعدد الأطراف يلتقي بلحظة الحقيقة"، في مجلة **أوبونيون بولتكس (الآراء السياسية)** شباط/ فبراير،2003، ص 16.

(16) جيهانجير بوتشا "القوة الناعمة المتصاعدة للهند والصين"، **نيوبيرسبيكتيف كوارترلي**، العدد 20 (شتاء عام 2003)، ص 9.

(17) جوزيف جو، "من يخاف من السيد الكبير؟" مجله ذي ناشونال إنترست، صيف عام 2001، ص43.

(18) نيال فيرغسون، "فكر مرة أخرى: القوة"، فورين بوليسي، عدد كانون الثاني/يناير -شباط، 2003.

(19) نيل م. روزندورف "العولمة الاجتماعية والثقافية: مفاهيمها، وتاريخها، ودور أميركا فيها" في كتاب من تحرير جوزيف ناي وجون د. دوناهيو: حسن الإدارة في عالم متعولم (واشنطن، مقاطعة كولومبيا، مطبعة مؤسسة بروكنيغز، 2000)، ص 123.

(20) تود غيتلين، "الاستيلاء على العالم بالقوة (الثقافية)" **ذي ستريتس تايمز** (سنغافورة)، 11 كانون الثاني/ يناير، 1999، ص 2.

(21) اليزابيث روزنتال، "الصينيون يختبرون سلاحاً جديداً من الغرب: الدعاوى القضائية". **النيويورك تايمز**، 16 حزيران/ يونيو2001، ص آ 3.

(22) مشروع بيو للمواقف الدولية: "**آراء عالم متغير في حزيران/ يونيو، 2003** (واشنطن، مقاطعة كولومبيا، مركز بحوث بيو للناس والصحافة، 2003) ص 22 – 23.

(23) للتعرف على مثال سابق، انظر جون ر. ب. فرينش وبرترام رافن، "قواعد القوة الاجتماعية"، في كتاب من تحرير دوروين كارترايت وآلفن زاندر: **حيوية حركة المجموعات: البحث والنظرية**، الطبعة الثالثة (نيويورك: هاربروراو، 1986)، ص 259 – 269.

(24) إن هذا يبني على تمييز قام به آرنولد وولفرز لأول مرة في كتابه **التنافر والتعاون: مقالات في السياسة الدولية** (بالتيمور، مطبعة جامعة هوبكنز 1962).

(25) **المصدر السابق نفسه.**

(26) ميلوس فورمان، "الينبوع الأحمر، الحلقة 14" مقابلة موجودة على موقع: http://www.gwu.edu/~nsarchiv/coldwar/interviews/episode-14/ferman.html. اقتباس في مقال غير منشور بعنوان: "دور القوة الناعمة في دمقرطة تشيكوسلوفاكيا"، نيسان/ أبريل 2003 .1

(27) هناك نقاش حاد بين المنظرين حول ما إذا كان ذلك سوف يتغير مع انتشار الأسلحة النووية إلى دول أخرى. فالردع ينبغي أن

ينجح مع معظم الدول، ولكن مجالات الحوادث المفاجئة وفقدان السيطرة سوف تزداد. وللتعرف على آرائي، انظر إلى كتاب جوزيف ناي، **الأخلاق النووية** (نيويورك: فري بريس، 1986).

(28) جون ميولر: **التراجع عن يوم القيامة: زوال الحرب الكبرى** (نيويورك: بيسك بوكس، 1989).

(29) روبرت كوبر، **دولة ما بعد الحداثة والنظام العالمي** (لندن: ديموس، 2000)، ص 22.

(30) روبرت كاغان، **عن الجنة والقوة** (نيويورك: نوبف، 2003). ترجم بعنوان «الفردوس والقوة».

(31) توماس فريدمان، **القانون وغصن الزيتون: تفهم العولمة** (نيويورك: فرار شتراوس وجيروكس 1999)، الفصل السادس. سبق أن ترجم بعنوان: «السيارة ليكسز وغصن الزيتون».

(32) ريتشارد ن. روزكرانس، **نشوء الدولة التجارية** (نيويورك: بيسك بوكس، 1986) ص 16، 160.

(33) جون آركيلا وديفيد رونفيلدت: **ظهور السياسة الجديدة: نحو استراتيجية معلومات أميركية** (سانتامونيكا: شركة راند، 1999)، ص 42.

(34) مجلس البحوث الوطني، **جعل الأمة أكثر أماناً** (واشنطن، مقاطعة كولومبيا: مطبعة الأكاديميات الوطنية، 2002)، ص25.

(35) للحصول على التفاصيل انظر جوزيف ناي، مفارقة القوة الأميركية (نيويورك، مطبعة جامعة أكسفورد، 2002)، الفصل الثاني. «نشرته مكتبة العبيكان».

(36) والتر لاكر، اليمين واليسار وما بعدهما الوجه المتغير للإرهاب"، في كتاب من تحرير جيمس هوغ وجيديون روز، **كيف حدث هذا؟** (نيويورك: بابليك آفيرز، 2001)، ص 74.

(37) هايفل، "جون ف كيندي، ووكالة الاستعلامات الأميركية، والرأي العام العالمي"، ص 78.

(38) كاثي هورين، "أميركا المتهورة تقتحم مطارات أوروبا"، **النيويورك تايمز**، 3 تموز/ يوليو 2003، ص 1.

(39) اقتباس في مقال "تقرير خاص عن القاعدة"، مجلة **الايكونوميست**، 8 آذار/ مارس 2003، ص 25.

(40) إيفان توماس، "الطريق إلى الحرب"، نيوزويك 21 آذار/ مارس، 2003، ص 60.

(41) وليام كريستول ولورانس كابلان، **الحرب على العراق: طغيان صدام ورسالة أميركا** (سان فرانسيسكو: إنكاونتربوكس، 2003)، ص 112.

(42) تشارلس كروتامر، "التحدي الفرنسي"، **الواشنطن بوست** 21 شباط/فبراير، 2003، ص 27.

(43) روبرت آ. بيب، "العالم يرد على الضغط"، بوسطن صاندي غلوب، 23 آذار/ مارس، ص 1 H.

(44) فريد زكريا، "والآن جوائز عالمية جنونية"، **نيوزويك**، 29 أيلول/ سبتمبر، 2003، ص 13.

(45) لايل برينارد ومايكل اوهانلون، "الثمن الباهظ لانفرد أميركا بالتصرف لوحدها"، **الفايننشال تايمز**، 6 آب/أغسطس، 2003، ص 13.

(46) بول ريختر، "الولايات المتحدة تجند أقطاراً أخرى في العراق، على حساب دافعي الضرائب، **لوس آنجيلوس تايمز**، 22 حزيران/ يونيو، 2003، ص 3.

(47) ديفيد جيليرتز، "الحلول محل الأمم المتحدة لإفساح المجال للثلاثة الكبار"، **ويكلي ستاندارد**، 17 آذار/ مارس، 2003.

(48) جينفر لي: "كيف حشد المحتجون أعداداً كبيرة وبمثل هذه الحيوية"، **النيويورك تايمز**، 23 شباط/ فبراير، 2003، ومجلة **ذي ويك إن ريفيو**، ص 4.

(49) للحصول على آراء مختلفة حول معنى هذا المصطلح انظر مقالاً بعنوان "ما هو المجتمع الدولي؟" في مجلة **فورين بوليسي**، عدد أيلول سبتمبر 2002.

OBEIKAN.COM

(50) بيل كلير، "لا يلعب مع الآخرين"، **النيويورك تايمز**، 22 حزيران/ يونيو، 2003، **بوك ريفيو**، ص 9.

(51) نقلاً عن مصطفى الفقي في مقال لسوزان ساخن بعنوان "وزراء الخارجية العرب يحثون الولايات المتحدة على الانسحاب" **النيويورك تايمز** 25 آذار/ مارس، 2003، ص 11 ب.

(52) "الغزو الأميركي يدفع النخب الباكستانية إلى الاقتراب أكثر من الإسلام المتشدد"، **الفايننشال تايمز**، 28 آذار/ مارس، 2003، ص 10.

(53) دون فان ناتا الأصغر ودز موند بتلر، "الغضب من غزو العراق يعتبر أداة جديدة لتجنيد المتطوعين للقاعدة"، **النيويورك تايمز**، 16 آذار/ مارس 2003، ص 10 وقد تعزز استنتاجهم بحكم مؤلف التقرير "المعنون" التوازن الاستراتيجي (لندن: المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، 2003).

(54) مشروع بيو للمواقف الدولية، **آراء في عالم متغير**.

(55) "مناور بخداع جماعي شامل؟" **الإيكونوميست**، 4 تشرين الأول/ أكتوبر. 2003، ص 13.

(56) سيونغ هوان كيم، "النزعة المعادية لأميركا في كوريا"، **الواشنطن كوارترلي**، شتاء 2002 – 2003، ص 116.

(57) انظر كوبر، **دولة ما بعد الحداثة**، ودانيال بل، **مجيء المجتمع ما بعد الصناعي: مغامرة في التنبؤ الاجتماعي** (1976: نسخة الغلاف الورقي. مع كلمة تمهيدية جديدة: نيويورك: بيسك بوكس، 1999، الكلمة التمهيدية، كثير الورود جداً.

OBEIKAN.COM

الفصل الثاني
مصادر القوة الأميركية الناعمة

(1) فيليب كوجان: "العم سام يقف فوق الباقين"، **الفاينانشال تايمز**، تقرير **الفاينانشال تايمز** – الفاينانشال تايمز 500، ص3.

(2) "أهم مائة علامة تجارية"، بيزنس ويك، 4 آب/ أغسطس، 2003، ص 72 – 78، وهو متوفر أيضاً في الموقع:
http://WWW.brandchannel.com/images/home/bgb-2003.pdf
"**الفاينانشال تايمز** تنشر تقريرها السنوي الدولي لاستطلاع حملة الماجستير في إدارة الأعمال" **بيزنس وايز**: (مجلة آليكترونية على موقع في الانترنت)، 20 كانون الثاني/ يناير، 2003.

(3) بيانات مجمعة من قاعدة بيانات البنك الدولي "مؤشرات التنمية الدولية".

(4) نيل م. روزندروف، "العولمة الاجتماعية والثقافية: مفاهيمها، وتاريخها، ودور أميركا فيها" **مصدر سبق ذكره**، ص 109 – 134.

(5) آلان رايدنغ "الاتحاد الأوروبي الجديد"، **النيويورك تايمز**، 12 كانون الثاني/ يناير 2003، قسم الحياة التعليمية، ص 30.

(6) هي – كيونغ كوه كمحرر، الأبواب المفتوحة2002: **تقرير المبادلات التعليمية**، (نيويورك: المعهد الدولي للتربية،2002). ص22.

(7) إحصائيات من إيكونوميست بوكس،من تحرير **كتاب الجيب: العالم في أرقام، طبعة عام** 2003 (لندن: شركة بروفايل بوكس المحدودة،2003). ص90–92. ماعدا الإحصائيات الخاصة بالمطبوعات العلمية. التي تم جمعها من بيانات البنك الدولي من قاعدة بيانات "مؤشرات التنمية الدولية".

(8) "النرويج في أعلى مرتبة من مؤشر نوعية الحياة"، **النيويورك تايمز**، 9 تموز/ يوليو، 2003، ص آ 6.

ORELKAN.COM

(9) إيكونوميست بوكس، من تحرير **كتاب الجيب: العالم في أرقام**، طبعة عام 2003 (لندن: بروفايل بوكس، 2003)، ص 95.

(10) مشروع بيو للمواقف العالمية، آراء في عالم متغير، في حزيران/ يونيو،2003 (واشنطن، مقاطعة كولومبيا :مركز بحوث بيو حول الناس والصحافة)، ص19 و 143-132 T.

(11) **المصدر السابق نفسه**، ص 23-19.

(12) انظر ليوكريسبي، "قياس الاتجاهات حول مكانة الولايات المتحدة في الرأي العام الأجنبي، مخطوطة لوكالة الاستعلامات الأميركية، 1 حزيران/ يونيو 1978 (متوفر عند طلبها من المحفوظات الوطنية، (www.nara.gov)، الخرائط 5-2، وستيفن ك. سميث ودوغلاس فيرتمان، **العلاقات الأميركية -الأوربية الغربية أثناء سنوات حكم ريغان** (لندن: ماكلان،1992)، ص 93-92.

(13) توماس ألان شفارتز، ليندون جونسون وأوروبا (كمبريدج: مطبعة جامعة هارفارد،2003)، ص 85.

(14) جيري آدلر و شركاه، "ما يعتقده العالم بأميركا" **نيويورك**، 11 تموز/يوليو،1983، ص44، مناقشة استطلاع غالوب الذي أجري لمصلحة **نيوزويك**.

(15) جيمس سيزار، "أصل النزعة المعادية لأميركا"، **ذي بابليك إنترست**، صيف عام 2003.

(16) سيمون شاما، "الأميركي غير المحبوب"، **النيويوركر**، 10 آذار/مارس، 2003، ص 34.

(17) كتاب من تحرير رينهولد و اغنليتنر وإيلين تايلر ماي: "**هنا وهناك وفي كل مكان: السياسة الخارجية للثقافة الشعبية الأميركية** (هانوفر ك مطبعة جامعة نيو إنغلاند،2000)، ص6.

(18) جون ترامبور، "هوليود وانحطاط الإمبراطورية الأوربية"، في كتاب من تحرير إليزابيث كروت وكارولين آيوار: **صورة أميركا الزائفة** (روشستر، نيويورك: كامدن هاوس، 2000)، ص 208-206.

(19) "هنا"، **الإيكونوميست**،15 آذار/مارس، 2003، ص 54.

(20) ليوب. كريسبي، "اتجاهات في صورة قوة أميركا في الرأي العام الأجنبي" وكالة الاستعلامات الأميركية، مكتب البحوث، 28 كانون الثاني/يناير،1977، ص 13.

(21) جون بيرنز، "وسط صرخات الحرب في صربيا، صوت انشقاق عجوز"، **النيويورك تايمز**، 27 أذار/مارس، 1992 ص 4. وجوزيف ناي، "أديروا اليابان ولا تتنافسو معها" **وول ستريت جورنال**، 17 كانون الثاني،1991، ص 10 آ.

(22) مشروع بيو للمواقف العالمية، والذي يفكر به العالم في 2002 (واشنطن، مقاطعة كولومبيا، مركز بيو للبحوث في الناس والصحافة، 2002)، ص T54.

(23) روجر كوهن، "خوفا من المستقبل، أوروبا تستولي على الغذاء"، **النيويورك تايمز**، 29 آب/أغسطس، 1999، القسم الرابع، ص 1.

(24) "إيراني يوجه سلكاً شائكاً لأميركا في خطاب في باريس: **النيويورك تايمز**، 29 تشرين الأول/أكتوبر، 1999، ص 8 آ.

(25) اقتباس في كتاب والتر لافبير، **مايكل جوردان والرأسمالية والمعلومة الجديدة** (نيويورك: نورتون، 1999)، ص 20.

(26) بربارة وولراف، "أي لغة معلومة؟"، **ذي آطلانطيك مانثلي**، تشرين الثاني/نوفمبر، 2000.

(27) مايكل إليوت، "هدف أجود من أن يقاوم"، **نيويورك**،31 كانون الثاني/يناير،2000، ص 28-27.

(28) نيل بكلي، "عيون علي النيران"، **الفاينانشال تايمز**، 29 آب/أغسطس، 2003، ص9.

(29) انظر نيل روزنْدورفْ، "حياة وعصر صاموئيل برونستون باني هوليود في مدريد: دراسة في النطاق الدولي للثقافة الأميركية الشعبية وتأثيرها"، أطروحة دكتوراه، جامعة هارفارد، 2002 "الملحق: قوة ثقافية الموسيقي الشعبية الأميركية - تطور ناقد من النخبة"، ص 415-402 وفي أماكن كثيرة.

(30) آريندت، اقتباس عنها في مايكل إرماث: "التوحيد الألماني باعتباره أمركة مفروضة على النفس" في كتاب واغنيليتر وماي: "**هنا وهناك وفي كل مكان**"، ص 267.

(31) نوسا أونينز - إيبي، "مبرمج للسيطرة" في كتاب واغنيليتر وماي: "**هنا وهناك وفي كل مكان**، ص141.

(32) ماساكو نوتوجي، "التحول الثقافي لجون فيليب سوسا وديزني لاند في اليابان، في كتاب واغنيليتر وماي: "**وهنا وهناك وفي كل مكان**"، ص 225.

(33) ستيفن ويزمن: "اللجنة تقول إنه يجب علي أميركا أن ترد بعكس صورتها في العالم الإسلامي"، **النيويورك تايمز**، 1 تشرين الأول/ أكتوبر، 2003، ص 1.

(34) مشروع بيو للمواقف العالمية، **ما الذي يفكر به العالم 2002**، ص 54T و 58T.

(35) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "تقرير التنمية البشرية العربية لعام 2003"، موجود على الموقع:

http:// WWW.undp.org/rbas/ahdr/english 2003.html.

(36) فؤاد عجمي "زيف النزعة المعادية لأميركا" مجلة **فورين بوليسي**، عدد أيلول/ سبتمبر - تشرين الأول/ أكتوبر، ص 58، 61.

(37) مأمون فندي، "العراق الذي رآه العرب على طول الخط"، **النيويورك تايمز**، 10 نيسان/ إبريل، 2003 ص27 آ.

OBEIKAN.COM

(38) انظر آندرو كوهوط، **وول ستريت جورنال**، رسالة إلى المحرر، 10 تموز/يوليو، 2003.

(39) معهد البحوث: سياسة الشرق الأوسط: "حصص الخوف: خسارة أميركا 94 مليار دولار في الأسواق العربية"، 30 حزيران/يونيو، 2003، متاح على الموقع:-http://WWW.irmep.org/policy Briefs/6-30-2003-DOF.html.

(40) مقتبس في مقال توماس فريدمان، "هل غوغل إله؟" **النيويورك تايمز**، 29 حزيران/ يونيو، 2003، **ذي ويك إن ريفيو** (مراجعات الأسبوع)، ص13.

(41) كولن باول،" تصريح عن الأسبوع الدولي للتعليم، 2001"موجود على الموقع:

http://WWW.state.gov./secretary/rm/2001/4462.htm.

(42) رابطة المربين الدوليين، "لمصلحة أميركا: الترحيب بالطلاب الدوليين"، متاح على الموقع:

http://WWW.nafsa.org/content/public policy/stf/

inamericaninterest.htm, ص 50

(43) هناك اقتباس عن كينان، وآيزنهاور، والموسيقي في ييل ريتشموند، **التبادل الثقافي والحرب الباردة** (جامعة بارك: مطبعة جامعة بنسلفانيا ستيت،2003)، ص 123،124،127.

(44) **المصدر السابق نفسه**، ص 32-22.

(45) إدوارد روثشتاين، "إدانة ميكى وماك الكبير(والرغبة فيها رغم ذلك)"، **النيويورك تايمز** 2 آذار/مارس، 2002، ص 17آ.

(46) بن واتنبرغ، **أول أمة عالمية** (نيويورك: فري بريس،1991)، ص213.

(47) كارل ساندبرغ، اقتباس في رينهولد واغنليتنر، **استعمار الكوكا كولا والحرب الباردة** (تشابل هيل): مطبعة جامعة نورث كارولاينا، 1994)، ص 222.

(48) تشارلس ب. بيرس، "ألعاب النوايا الحسنة" بوسطن غلوب، 21 أيلول/ سبتمبر، 2003.

(49) ماثيو كولن، **راديو المقاتلين** (نيويورك: انيش بوكس، 2001)، ص 41.

(50) جون فريم، **معركة الرموز: تحركات العولمة الآخذة في البروز** (إنفنيلد، المملكة المتحدة: ديمون، 2003)، الفصل الثامن.

(51) ساريثا راي: "تذوق المغلفات الأميركية في الهند"، **النيويورك تايمز**، 29 نيسان/ ابريل،2003، ص W1.

(52) جون تاغليابو، "العلاقات التجارية الأميركية في الخارج تشعر بالتوتر العالمي"، **النيويورك تايمز**، 15 آذار/ مارس، 2003، ص 3 ب.

(53) بوب كروز، "الإمبراطورية الأميركية والاستعمار الثقافي: وجهة نظر من الجهة المتلقّية"، مجلة **دبلوماتيك هستوري**، العدد 29 (صيف عام 1999)، ص 468 - 474.

(54) رينهولد واغنليتنر، "إمبراطورية المرح، أو الحديث عن الأغاني الحزينة السوفيتية: صوت الحرية والهيمنة الثقافية الأميركية في أوروبا"، مجلة **دبلوماتيك هستوري**، العدد 23 (صيف عام 1999)، ص 515.

(55) للحصول على أدلة خسارة السوفيت للقوة الناعمة في تشيكوسلوفاكيا بعد قمع ربيع براغ [1968]، انظر راديو أوروبا الحرة، إدارة بحوث جمهور المستمعين والرأي العام: الصورة الذاتية التشيكية والسلوفاكية وصورة الأميركيين، والألمان، والروس، والصينيين عند التشيك والسلوفاك (ميونيخ: راديو أوروبا الحرة، 1970)، ص 67.

(56) ريتشموند، المبادلات الثقافية والحرب الباردة، ص 128 - 131، 162.205.

(57) هذه الفقرة مبنية على مقال غير منشور بقلم ماتيو كوهوط "دور القوة الأميركية الناعمة في دمقرطة تشيكوسلوفاكيا"، في نيسان/ ابريل عام 2003، مدرسة كيندي للدراسات الحكومية.

OBEIKAN.COM

(58) واغنليتر، "إمبراطورية المرح..". ص 506.

(59) "جنوب إفريقيا توافق آخر الأمر على فتح محطة تلفزيون"، **النيويورك تايمز**، 28 نيسان/ ابريل، 1971.

(60) بيتر والدمان، "إيران تقاتل عدواً جديداً: التلفزيون الغربي"، **وول ستريت جورنال**، 8 آب/ أغسطس، 1944، ص 10.

(61) "حثّ رجال الدين"، **الايكونوميست**، 12 تموز/ يوليو 2003، ص24.

(62) عازار نفيسي، "كتب الثورة"، **وول ستريت جورنال**، 18وز/ يوليو، 2003.

(63) جيها نغير بوتشا، "القوة الناعمة المتنامية للهند والصين"، **نيوبيرسبيكتيف كوارترلي**، العدد 20 (شتاء عام 2003)، ص 6؛ ريك ليمان، "الصين تتحمس لوهج هوليود"، النيويورك تايمز، 18 أيلول/ سبتمبر، 2003، ص 1 ب.

(64) واغنليتر، **استعمار الكوكا كولا**، ص XI.

(65)غولريز بوكين، "الرد العكسي: حجة ضد نشر الثقافة الشعبية الأميركية في تركيا"، في كتاب واغنليتر وماي، "**هنا، وهناك وفي كل مكان**"، ص 248 ب.

(66) مينا جاناردام، "الشرق الأوسط: قد تكون أميركا غير شعبية، ولكن الطلاب لا يزالون يتوجهون إليها"، خدمات صحفية على الموقع: http:// WWW.ipsnews.net

وقد تم الوصول إليها في 20 كانون الثاني/ يناير 2003.

(67) نيل غابلر، "لا يزال العالم يراقب أميركا"، **النيويورك تايمز**، 9 كانون الثاني/ يناير، 2003، ص 27 آ.

(68) سوزان كابنر، "العروض التلفزيونية تخسر نفوذها حول العالم"، **النيويورك تايمز**، 20 كانون الثاني/ يناير، 2003، ص 1؛ "التلفزيون والنزعة المعادية لأميركا"، **الايكونوميست**، 5 نيسان/ ابريل،2003، ص 59.

(69) جون ج. بلير، "الخطوات الأولى نحو العولمة" في واغنليتنر وماي "**هنا، وهناك وفي كل مكان**"، ص 27.

(70) جو جونسون، "مندوبو باريس متناغمون مع خطط تمويل الدولة لبرامج CNN بالفرنسية 24 ساعة"، **الفايننشال تايمز**، 15 أيار/ مايو،2003، ص 10.

(71) ج. ميتشل جافي وغبرييل ويمان، "السيد الجديد للقرية المعولمة؟" في واغنليتنر وماي،"**هنا وهناك وفي كل مكان**"، ص 291.

(72) ريتشارد تومكينز: "عيد ميلاد سعيد، أيتها العولمة"، **الفايننشال تايمز**، 6 أيار/ مايو، 2003 ص 8.

(73) اتصال شخصي، حزيران/ يونيو، 2003.

(74) جيم ياردلي، "سؤال موقع تدريب عن ارتباطاته مع الخاطفين"، النيويورك تايمز، 14 أيلول/ سبتمبر، 2001، ص 4.

(75) جَيَانْيِيتْغْ جا، "صدام حسين كدكتاتور بالوكالة"، **النيويورك تايمز**، 8 نيسان/ ابريل،2003، ص 31.

(76) مركز مرآة التايمز للناس والصحافة، "استطلاع للرأي شرقي – غربي"، 1991 (متاح من مركز بيو للبحوث على الموقع:
WWW. People - press.org.

(77) صندوق مارشال الألماني، اتجاهات عبر الأطلسي، " بيانات من قمة الخط، متاحة على الموقع: (ص 49)
http:// WWW.transatlantictrends.irg

(78) مشروع بيو للمواقف العالمية، **ما يفكر به العالم في** 2002، ص TOO.

(79) سميث وُوُوترمان، **العلاقات الأميركية – الأوروبية الغربية أثناء سنوات حكم ريغان**، ص 108.

(80) ديريك بوك، **حالة الأمة** (كامبريدج، ماساشوسيتس: مطبعة جامعة هارفارد، 1996)، ص 359.

(81) غريغ ايستربروك، "أميركا التي على ما يرام"، مجلة **ذي نيو ريبابليك**، 4 كانون الثاني/ يناير،1999، ص 19-25.

(82) ديفيد ويتمان فجوة التفاؤل: تناذر أعراض أنا على ما يرام - وهم ليسوا كذلك، وأسطورة الانحطاط الأميركي (نيويورك: ووكر، 1968)، ص 92.

(83) سوزان غارمنت، **فضيحة: ثقافة عدم الثقة بالسياسة الأميركية** (نيويورك: دابلداي، 1991).

(84) ستيفن هولمز، "تحدي التنبؤات، الاستجابة الإحصائية السكانية تنهي الاتجاه نحو الانحدار"، **النيويورك تايمز**، 20 أيلول/ سبتمبر، 2000، ص 23.

(85) ريتشارد بيرك، "استطلاع يظهر أن غير المصوتين لا يقلّون نفوراً وغربة عن المصوتين"، **النيويورك تايمز**، 30 أيار/مايو 1996، ص 21 آ: "الاتفاقيات وأعداؤها"، **الايكونوميست**، 22 تموز/ يوليو 2000، ص 34.

(86) انظر كتاباً من تحرير جوزيف ناي، وفيليب د. زيلينكو، وديفيد س. كنغ، عنوانه: **لماذا لا يثق الناس بالحكومة** (كمبريدج، ماساشوسيتس، مطبعة جامعة هارفارد، 1997)، الفصلان التاسع والعاشر و"الخاتمة"؛ وانظر أيضاً كتاباً من تحرير بِبّا نوريس عنوانه: **المواطنون المنتقدون: الدعم العالمي للحكومة الديمقراطية** (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 1999).

(87) شراكة بيو للتغيير المدني، "استطلاع جديد يبدد أسطورة مشاركة المواطنين"، متاح على الموقع:

http://WWW.pew-partnership.org

(88) روبرت بوتمان: **ممارسة لعبة البولينغ على انفراد: انهيار المجتمع الأميركي وإعادة إحيائه** (نيويورك: سيمون وشوستر، 2000)، ص 48.

OBEIKAN.COM

(89) معهد السياسة العامة في كاليفورنيا، "المهاجرون المهرة في وادي السيليكون: خلق فرص عمل وثروة لكاليفورنيا، صحيفة **ريسيرتش بريف إشيو (مختصر مواضيع البحوث)**، 21 حزيران/ يونيو، 1999، ص 2.

(90) تامار ليوين، "دراسة تقول إن انحلال الأسرة ظاهرة عالمية"، **النيويورك تايمز**، 30 أيار/ مايو، 1995، ص 5.

(91) بوك، **حالة الأمة**، ص 376.

(92) مركز بيو للبحوث حول الناس والصحافة، "بوش لا شعبية له في أوروبا، حيث يرونه فرديّاً: متاح على الموقع:
http:// people - pres.org / reports /display.php3?Report ID=5
وقد تم الوصول إليه في 15 آب/ أغسطس، 2001.

(93) لوري غودشتاين "النظر إلى الإسلام كعقيدة شريرة، المبشرون يبحثون عن منتصرين" **النيويورك تايمز**، 27 أيار/ مايو 2003، ص 1.

(94) لوري غودشتاين "المبشرون البارزون ينتقدون زملاءهم بخصوص الإسلام"، **النيويورك تايمز**، 8 أيار/ مايو 2003، ص 22.

(95) إيرين كاهن، اقتباس في مقال لسارة ليال، "منظمة العفو تصف العالم بأنه اقل أمانا"، **النيويورك تايمز**، 20 أيار/ مايو 2003، ص 14؛ وكينيث روث، اقتباس في مقال بقلم برنارد ويسوكي الأصغر وجيس برافين بعنوان "موضوع معاملة أسرى غوانتانامو يعود إلى الظهور – بينما تشكو أميركا من السلوك العراقي، ومجموعات حقوق الإنسان تتهمها بالنفاق" **وول ستريت جورنال**، 1 نيسان/ أبريل، 2003، ص 4 آ.

(96) "أميركا الخائفة تلوي الديمقراطية"، **الفايننشال تايمز**، 9 حزيران/ يونيو، 2003، س 14؛ "غير عادل، وغير حكيم، وغير أميركي"، **الايكونوميست** 12 تموز/ يوليو، 2003، ص 9.

(97) جيرلندستاد، **إمبراطورية بالاندماج: الولايات المتحدة والتكامل الأوروبي**: 1945 – 1997 (نيويورك، مطبعة جامعة أكسفورد، 1998)، ص 155.

(98) للإطلاع على مناقشة لتعقيد مشاكل التعريف، انظر كتاباً من تحرير إينج كول، وايزابيل غرونبرغ ومارك آ. شتيرن، بعنوان: **المصالح العامة العالمية: التعاون الدولي في القرن الحادي والعشرين** (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 1999) والتعريف الدقيق للمصالح العامة هي تلك التي ليس في استعمالها منافسة ولا استبعاد.

(99) "التركيز الاقتصادي: قياس السخاء"، **الايكونوميست**، 3 أيار/ مايو 2003، ص 72.

(100) ريتشارد بروينشتاين، "التدخل أو عدم التدخل في حقوق الإنسان: الفجوة تضيق"، **النيويورك تايمز**، 4 آب/ أغسطس،2001، ص 15.

(101) ستيفن موفسون، "بوش يتلقى وخزة من اليمين حول الحقوق"، **الانترناشنال هيرالد تريبيون**، 27 – 28 كانون الثاني/ يناير، 2001، ص 3. وانظر أيضاً مقالا بعنوان، "القوة الأميركية – من أجل ماذا؟ ندوة" في مجلة **كومنتري**، كانون الثاني/يناير، 2000، ص 21 الحاشية.

(102) لورانس ف. كابلان ووليام كريستول، "ليس بوش واقعياً ولا ليبرالياً، بل هو محرر"، **وول ستريت جورنال – طبعة أوروبا**، 30 كانون الثاني/ يناير، 2003، ص 8 آ.

(103) تشارلس كروتامر: "النزعة الأحادية الجديدة"، **الواشنطن بوست**، 8 حزيران/ يونيو 2001، ص 29 آ.

(104) روبرت كانمان ووليام كريستول، "الخطر الراهن"، **ذي ناشنال إنترست** ربيع عام 2000، ص 58، 64، 67.

(105) تشارلس كروتامر "النزعة الأحادية الجديدة"، **الواشنطن بوست**، 8 حزيران/ يونيو، 2001، ص 29 آ.

(106) كانمان وكريستول: "الخطر الراهن"، ص 67.

(107) روبرت و. تاكر، في "القوة الأميركية – من أجل ماذا؟" ندوة في مجلة **كومنتري**، كانون الثاني/ يناير، 2000، ص 46.

(108) مركز بيو للبحوث حول الناس والصحافة، "بوش غير شعبي في أوروبا" رابطة غالوب الدولية، "استطلاع عن العراق بعد الحرب"، أيار/مايو، متاح على موقع:
http:// WWW.gallup - international. com.

(109) صندوق مارشال الألماني، الاتجاهات عبر الأطلسي عام 2003، "بيانات من أعلى الخط"، "نتائج الاستطلاع"، ص 19 – 21

(110) جون إيكنبري، "الفهم الصحيح للهيمنة"، **ذي ناشنال إنترست**، ربيع عام 2001، ص 17 – 24.

(111) ستيفن هولدن، "إعادة زيارة ماكنمارا والحرب التي ترأسها"، **النيويورك تايمز**، 11 تشرين الأول/ أكتوبر، 2003، ص 23.

(112) إيريك شميت، "تشيني يهاجم منتقدي الحرب على العراق"، **النيويورك تايمز**، 11 تشرين الأول/ أكتوبر، 2003، ص 1 ب.

(113) صندوق مارشال الألماني، الاتجاهات عبر الأطلسي عام 2003 "بيانات من أعلى الخط"، ص 24.

(114) **المصدر السابق نفسه**، ص 21.

(115) توم شانكر، "القائد الأميركي في العراق يقول ربما تكون هناك حاجة إلى مزيد من القوات لمكافحة حرب "العصابات"، **النيويورك تايمز** 17 تموز/ يوليو، ص 1.

(116) "المناظرة الرئاسية الثانية بين الحاكم بوش ونائب الرئيس غور"، **النيويورك تايمز**، 12 تشرين الأول/ أكتوبر، 2000، ص 20 آ.

(117) روجر كوهن، "متغطرس أم متواضع؟ بوش يواجه عداوة الأوروبيين"، **الانترناشنال هيرالد تريبيون**، 8 أيار/مايو، 2001،

ص 1. كان من بين الاتفاقيات متعددة الأطراف التي عارضتها إدارة بوش في أشهرها الست الأولى من الوصول إلى الحكم: المحكمة الجنائية الدولية، ومعاهدة حظر القذائف ذاتية الدفع، وبروتوكول كيوطو، واتفاقية ضبط الأسلحة الصغيرة، وبروتوكول الأسلحة الجرثومية، وإجراء اتخذته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للسيطرة على ملاذات التهرب من الضرائب". وعندما ألغى السيد بوش العديد من المعاهدات البارزة التي تم كسبها بشق الأنفس والخاصة بالسيطرة على الأسلحة والبيئة، تعرض لغضب فظيع من أقرب أصدقاء أميركا – الذين راحوا يتساءلون عما سيحل محل عالم تنظمه المعاهدات – وغضب مماثل من خصوم أميركا الذين يرون غطرسة في أعمال بوش" (توماس شانكر: "البيت الأبيض يقول أن أميركا ليست وحيدة، بل متشددة في انتقائيتها"، **النيويورك تايمز**. 31 تموز/ يوليو، 2001، ص 1).

(118) أودري وودز "الولايات المتحدة متغطرسة. استطلاع لرأي في 11 بلداً يقول إن بوش حصل على تقديرات سلبية منخفضة في صفوف 58 بالمئة من الذين سألتهم هيئة الإذاعة البريطانية" **فيلادلفيا إنكوايرر**، 19 حزيران/ يونيو، 2003، ص 8 آ.

(119) فيليب ستيفن "العالم بحاجة إلى أميركا واثقة من نفسها، لا إلى أميركا متخوفة". **الفاينانشال تايمز**، 13 كانون الأول/ ديسمبر، 2002، ص 21.

(120) إروين ستلزر "أميركا تنفّر أصدقاءها وتبعدهم بلا داع"، **التايمز** اللندنية، 3 حزيران، 2003، ص 16.

(121) ريتشارد كوهن يصف جون بولتين في مقال عنوانه "ولكنه لا يزال نافشاً ريشه غضباً" في **الواشنطن بوست**، 17 حزيران/ يونيو، 2003، ص 21.

(122) جيمس هاردنغ "آراء متناقضة منة معسكرين تابعين لبوش"، **الفايننشال تايمز**. آذار/ مارس، 2003.

الفصل الثالث

قوة الآخرين الناعمة

(1) ريتشارد ل. مريت ودونالد ج. بوشالا: القضايا الدولية من منظور أوروبي غربي (نيويورك: فريدريك برايجز، 1968، ص 513، 534، 35، نقلاً عن استطلاعات وكالة الاستعلامات الأميركية).

(2) **المصدر السابق نفسه**، ص 243 - 249؛ ستيفن ك. سميث ودوغلاس آ فريتمان، **العلاقات الأميركية - الأوروبية الغربية أثناء سنوات حكم ريغان** (لندن: مكملان، 1992)، ص 98، 275، 277.

(3) وكالة المخابرات المركزية، **كراس الحقائق عن العالم**، متوفر على الخط في موقع:

http:// WWW.cia.gov /cia/publications/ factbook/ fields/ 2098.html

إن أهم اللغات الأوروبية المنطوقة على نطاق واسع هي الإنكليزية، والإسبانية، والبرتغالية، والروسية، والألمانية.

(4) كريغ ويتني، "الناطقون بالفرنسية يلتقون حيث لا يسمعهم أحد"، **النيويورك تايمز**، 15 تشرين الثاني، 1997، ص 4. ايريك تيو: "دروس في القوة الناعمة من الفرنسيين لسنغافورة. بيزنس تايمز (سنغافورة)، 19 أيلول/ سبتمبر، 2002.

(5) سيث ميدانز: "في صراع الثقافات، الشرق يحتضن الغرب" **النيويورك تايمز**، 12 آذار/ مارس، 2003، ص 4 آ.

(6) كتب الايكونوميست، **كتاب الجيب عن الأرقام العالمية لعام 2003** (لندن: بروفايل بوكس)، ص 15، 41، 73، 76، 90 - 92.

(7) مشروع بيو للمواقف العالمية، ما الذي يفكر به العالم في عام 2002 (واشنطن. مقاطعة كولومبيا، مركز بيو للبحوث حول الناس والصحافة، 2003)، ص 44 T؛ مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية

OBEIKAN.COM

وصندوق مارشال الألماني، وجهات نظر عالمية في عام 2003، "الاستنتاجات المهمة: بيانات من على رأس الخط"، متاحة على الموقع: http:// WWWworldviews. Org /questionnaires/ transatlantic - questionnaire.pdf, ص 21

(8) كتاب من تحرير روديجر ماينبرغ وهنك ديكر، بعنوان: **تصورات لأوروبا في الشرق والغرب** (أولدنبورغ، ألمانيا: مراجع ونظام معلومات جامعة أولدنبورغ، 1992)، ص 70، 50.

(9) ماتيو كوهوط: "دور القوة الناعمة الأميركية في دمقرطة تشيكو سلوفاكيا"، مقال غير منشور، نيسان/ ابريل، 2003، مدرسة كيندي للدراسات الحكومية، ص 11 – 12.

(10) المفوضية الأوروبية، مقياس الضغط الأوروبي، استطلاعات مقياس الضغط الأوروبي للبلدان المرشحة، ربيع عام 2003، متاح على موقع:
http:// europa.eu.int/ comm./ public - opinion/ archives/ cceb/ 2003 / CCEB- 2003. 3 - candidates. pdf.

(11) تيموثي غارتون آش، "الانقسام الكبير"، بروسبكت ماغازين، آذار/ مارس 2003.

(12) إيلين سيولينو، "الاتحاد الأوروبي يرفض طلب تركيا لنيل عضويته"، **النيويورك تايمز**، كانون الأول/ ديسمبر، 2002، ص 16 آ.

(13) المفوضية الأوروبية، مقياس الضغط الأوروبي، مقياس الضغط الأوروبي للبلدان المرشحة، ربيع عام 2003.

(14) شيرلي وليامز، "أوروبا الناعمة يجب أن تستقل بذاتها"، **الاندابانداانت أون صانداي**، 13 نيسان/ إبريل، 2003، ص 22.

(15) صندوق مارشال الألماني وشركة سان باولو، الاتجاهات عبر الأطلسي لعام 2003، "بيانات أعلى الخط"، نتائج الاستطلاع – بيانات من أعلى الخط". ص 47.

(16) وليام فري، اقتباس في مقال لريتشارد بيرنشتاين بعنوان، "أوروبا العجوز قد تجد نفسها على الهوامش"، **النيويورك تايمز**، 29 حزيران/ يونيو 2003، القسم الأول، ص3. ولمزيد من المعلومات عن الاتجاهات السكانية في العالم، انظر مجلة **الايكونوميست** "نصف مليار أميركي؟" 22 آب/ أغسطس، 2002.

(17) فريدريك شاور "السياسة والحوافز للازدراع القانوني" في كتاب من تحرير جوزيف ناي وجون دوناهيو بعنوان **حسن الإدارة في عالم معولم** (واشنطن، مقاطعة كولومبيا: مطبعة مؤسسة بروكينغز، 2000)، ص 257.

(18) "البحث اليائس عن نموذج كامل"، **الايكونوميست**، 1 نيسان/ أبريل، 1999، ص 67، 68.

(19) حتى المراقب المتعاطف مثل مارتن وولف، من **الفايننشال تايمز** يلاحظ في مقاله ("إغواء الطريقة الأميركية" في عدد 1 تشرين الثاني، 2000 من تلك الصحيفة، ص 25): "إن بعض أنجح الاقتصادات، من حيث التقانة العليا وانخفاض عدد العاطلين عن العمل (برغم سجلها المختلط من نمو الإنتاجية) كانت هي دول الرفاهية الشمالية. ومع ذلك في بعض الجوانب على طرفي نقيض من الولايات المتحدة، وخاصة في مجالي الضرائب والإنفاق العام. فالولايات المتحدة، رغم نجاحها كله، ليس من المحتمل أن تقدم الطريقة الناجحة الوحيدة لتنظيم اقتصاد متقدم".

(20) مركز مرآة التايمز للناس والصحافة، "استطلاع شرقي – غربي"، 1991، متوفر لدى مركز بيو للبحوث على الموقع:

WWW.people - press. org

(21) آندرو مورافتشيك،"كيف تستطيع أوروبا أن تكتسب بدون جيش"، **الفايننشال تايمز**،3 نيسان/ ابريل، 2003.

OBEIKAN.COM

(22) جاك ستـرو "لا تشطبـوا دور أوروبا العـالمي: مـا وراء الأواني الفخارية المكسرة"، الإنترناشنال هيرالد تريبيون، 27 آذار/ مارس 2003، ص 10.

(23) مورافتشيك، "كيف تستطيع أوروبا أن تكسب بدون جيش".

(24) "السلحفاة والأرنب، **الايكونوميست**، 14 آذار/ مارس، 2002.

(25) مـارغريت ويزوميـرسكي، وكـريستوفـر بورغيس وكـاترين بيـلا، "العلاقات الثقافية الدولية: مقارنة بين بلدان متعددة"، نيسان/ أبريل 2003، جامعة أوهايو ستيت، متاح على موقع:
http:// WWW.culturalpicy.org /pdf / MJWpaperdf. . 19ص

(26) فيليب ستيفنز. "التحالف عبر الأطلسي أسوأ حالاً من الائتلاف"، **الفايننشال تايمز**، 28 آذار/ مارس 2003. ص 21.

(27) بنك التنمية الآسيوي، **آسيا الآخذة بالظهور** (مانيلا، بنك التنمية الآسيوي، 1997)،ص 11.

(28) كوه باك سونغ، "الخدعة التي أغفلتها سنغافورة: فشلت في تسخير القوة الناعمة"، **توداي** (سنغافورة)، 20 آب/أغسطس، 2003، ص 28.

(29) جون لينون، اقتباس منقول عنه في مقال جها نغير بوتشا: "القوة الناعمة الصاعدة للهند والصين"، **نيوبيرسبيكتيف كوارترلي**، العدد 20 (شتاء 2003)، ص 6.

(30) محمد رسلي، اقتباس منقول عنه في مقال ديفيد سانغر: "قوة الينّ تكسب آسيا"، **النيويورك تايمز**. 5 كانون الأول/ ديسمبر، 1991، ص 1 د.

(31) ميدانز، "في صراع الثقافات، الشرق يحتضن الغرب".

(32) **المصدر السابق نفسه**.

(33) "شركة، ربما، ولكن إدارة؟"، **الايكونوميست**، 21 حزيران/ يونيو، 2003، ص 11.

(34) كتب **الايكونوميست**، كتاب الجيب للأرقام العالمية لعام 2003 (لندن: بروفايل بوكس، 2003)، ص 76، 91.

(35) "تقرير خاص: أهم مائة علامة تجارية" **بيزنس ويك**، 4 آب/أغسطس، 2003، ص 73 –74.

(36) دوغلاس ماكغري، "الناتج القومي الياباني ممتاز"، **فورن بوليسي** أيار/مايو – حزيران/ يونيو 2002، ص 47.

(37) **المصدر السابق نفسه**.

(38) مارغريت تالبوت، "بوكيمون المهيمن"، **ذي نيويورك تايمز ماغازين**، 15 كانون الأول/ ديسمبر، 2002، ص 112.

(39) كتاب من تحرير إليزابيث هيستنغز وفيليب هيستنغز: **مؤشر للرأي العام الدولي**، 1996 – 1997 (ويستبورت، كونيكتيكوت: مطبعة غرينوود، ص 609، مستشهداً باستطلاع أجرته صحيفة **يوميوري شيمبون**.

(40) استطلاع لمجلة **نيوزويك** نشر في 10 كانون الثاني/ يناير، 2001. وتم تجميع النتائج من استطلاع قاعدة بيانات نيشن.

(41) هوارد فرينتش، "اليابان الانعزالية تحتاج إلى الهجرة؛ ولكنها تقاومها"، **النيويورك تايمز**، 24 تموز/ يوليو، 2003، ص 24.

(42) لجنة رئيس الوزراء، **الحدود في الداخل** (طوكيو، أمانة سر مجلس الوزراء، 2000).

(43) هيساشي اوادا، "تشكيل النظام العام العالمي ودور اليابان"، **جابان ريفيو أوف إترناشنال آفيرز**، ربيع عام 2000، ص 11.

(44) جيروم ج. غلين، "اليابان: قوة الثقافة في المستقبل"، **نيقي ويكلي**، 7 كانون الأول/ ديسمبر، 1992، ص 7.

(45) الأفلام متعددة الجنسيات: أسئلة حول السياسة"، **النيويورك تايمز**، 27 تشرين الثاني، 1990 ص 7 د.

OBEIKAN.COM

(46) "الأجهزة الإخبارية اليابانية تنضم إلى حملة التصدير"، **الانترناشنال هيرالد تريبيون**، 10 أيار/ مايو، 1991: تيريزا واتانيب، "الأجهزة الإعلامية اليابانية تحاول تصدير التغطية"، **لوس آنجيلوس تايمز**، 6 أيار/ مايو، 1991، ص 6؛ ديفيد صانغر، "شبكة NHK اليابانية تنهي خطتها للخدمة الإخبارية العالمية"، **النيويورك تايمز**، 9 كانون الأول/ ديسمبر، 1991، ص 8 د.

(47) كالفن سيمز، "اليابان تشير وشباب آسيا الشرقية يقعون في حبها"، **النيويورك تايمز**، 5 كانون الأول/ ديسمبر، 1999، ص 3 آ؛ "تقدم الآمازونيسو"، **الايكونوميست**، 22 تموز/ يوليو، 2000، ص 61.

(48) بوتشا، "القوة الناعمة الصاعدة للهند والصين".

(49) "دبلوماسية المعدة في تايلاند"، **الايكونوميست**، 23 شباط/ فبراير، 2002، ص 48.

(50) المفوضية الأوروبية، مقاييس الضغط الأوروبية 14، ص 39 – 56؛ 25،ص 26–46؛33، ص 43 –46؛ ص 40،44 و ب 46. وجميع مقاييس الضغط الأوروبية متاحة على موقع:
http:// europa.eu..int/comm/public-opinion/orchives/eb-arch-en.htm.

(51) شارو "السياسة والحوافز للازدراع القانوني"، ص 258.

(52) كتاب من تحرير آن فلوريني: القوة الثالثة: **نشوء المجتمع المدني العابر للقومية** (واشنطن، مقاطعة كولومبيا: وقف كارنيجي، 2000)، الفصل الأول؛ مارغريت ي. كيك وكاترين سيكينك، **نشطاء فيما وراء الحدود: شبكات الدعوة في السياسة الدولية**، (ايتاكا، نيويورك، مطبعة جامعة كورنيل،1998)، الفصل الثاني: جيمس ن. روزينو، **اضطراب في السياسة العالمية: نظرية في التغيير والاستمرارية** (برينستون، نيوجيرزي، مطبعة جامعة برينستون، 1990)، ص 409: "النظام غير الحكومي"، **الايكونوميست**، 11 كانون الأول/ ديسمبر 1999.

OBEIKAN.COM

(53) مايكل أدواردز، **المنظمات غير الحكومية: حقوقها ومسؤولياتها** (لندن: مركز السياسة الخارجية، 2000)؛ فلوريني، **القوة الثالثة**؛ جيسكات. ماثيوز، "تحول القوة"، **فورين آفيرز**، كانون الثاني/ يناير - شباط/ فبراير 1997، ص 50.

(54) كتاب من تحرير مارليز غلاسيوس، وماري كالدور وهيلموت آنهير عنوانه **المجتمع المدني العالمي لعام** 2000 (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 2002)، ص 6.

(55) قاعدة بيانات فاكتيفا - داو جونز أجرى البحث فيها فيما بين 14 و 25 كانون الثاني/ يناير، عام 2003.

(56) آليسون لانغلي، اجتماع الصحة العالمي يوافق على معاهدة لتثبيط التدخين"، **النيويورك تايمز**، 22 أيار/ مايو، 2003، ص 11 آ.

(57) ديفيد بولير، "نشوء السياسة الجديدة: كيف تغير الانترنت السياسة والدبلوماسية الدولية"، معهد آسبن (2003)، تقرير عن مؤتمر المائدة المستديرة السنوي الحادي عشر لمعهد آسبن حول تقانة المعلومات، متاح على الموقع:

http://WWW.aspeninst.org /aspenInstitute/files/ CCLIBRARYFILES/FILENAME/ 000000077 netpoli tik.pdf ص 21.

(58) مجموعة غانا السيبرية "تاريخ مختصر لمجموعة غانا السيبرية، (28 تموز/ يوليو،2003)، موجود على الموقع:

http:// WWW.ghanacyberoup.com.

(59) هيندر تيمونز، "شل سوف تتجنب الحفر عن النفط في المواقع المدرجة لدى اليونسكو كتراث عالمي"، **النيويورك تايمز**،31 آب/ أغسطس، 2003، ص 8 آ.

(60) المفوضية الأوروبية، مقياس الضغط الأوروبي 56، تشرين الأول/ أكتوبر - تشرين الثاني/ نوفمبر 2001، متاح على الموقع:

http:// eurapa.eu.int/comm./public-opinion/archives/eb-arch-en.htm

(61) مشروع بيو للمواقف العالمية، " وجهات نظر في عالم متغير، في حزيران/ يونيو 2003 "(واشنطن، مقاطعة كولومبيا، مركز بيو للبحوث حول الناس والصحافة، 2003)، ص T. 129

(62) صندوق مارشال الألماني وشركة سان باولو، الاتجاهات عبر الأطلسي لعام 2003، "بيانات من أعلى الخط"، "نتائج الاستطلاع – بيانات من أعلى الخط"، ص 24.

(63) استطلاعات غالوب، في آب/ أغسطس 1985 و أيار/ مايو 1951 متاحة عن طريق قاعدة بيانات ipoll في مركز روبر لبحوث الرأي العام، جامعة كونيكيتكوت، ستورز، كونيكتيكوت.

(64) انظر بنيامين وسايمون، ص 57 – 68؛ وبول بيرمان، "فيلسوف الإرهاب الإسلامي"، **النيويورك تايمز ماغازين**، 23 آذار/ مارس 2003، ص 24.

(65) بنيامين وسايمون، **عصر الإرهاب المقدس**، ص 187.

(66) جون مينتز، "عيوب في المذهب الوهابي من الإسلام"، **الواشنطن بوست**، 27 حزيران/ يونيو.2003، ص 11؛ وبنيامين سايمون، **عصر الإرهاب المقدس**، ص 187.

(67) جون بيرليز، "السعوديون ينشرون الإسلام.... في اندونيسيا بطريقة هادئة"، **النيويورك تايمز**، 5 حزيران/ يونيو، 2003، ص 30 آ.

OBEIKAN.COM

الفصل الرابع

البراعة في استخدام القوة الناعمة

(1) "القوة المحدودة لمحفظة النقود"، **ذي آطلانطيك منثلي**، تشرين الثاني/ نوفمبر،2003، ص 54. وللإطلاع على دراسة تقليدية كلاسيكية،انظر غاري هنباور وجيفري ج. شوت وكمبرلي آن إليوت، إعادة النظر في العقوبات الاقتصادية الطبعة الثانية (واشنطن، مقاطعة كولومبيا، معهد الاقتصاد الدولي، 1990).

(2) إنني مدين لجين هول لوت لإشراكي معها في هذه المعلومات المتعمقة في محاضرة أمام مجموعة آسبن الاستراتيجية في شهر آب/ أغسطس عام 2003.

(3) ريتشارد بيلز، **ليسوا مثلنا** (نيويورك: بيسك بوكس، 1997)، ص 31 – 32.

(4) هارولد لاسويل، اقتباس منه في كتاب فيليب م. تايلر بعنوان **الدعاية البريطانية في القرن العشرين** (آدنبرة: مطبعة جامعة آدنبرة، 1999)، ص 37.

(5) كريل، اقتباس في كتاب إميلي روزنبرغ: **نشر الحلم الأميركي**، (نيويورك: هيل ووانغ، 1982)، ص 79.

(6) **المصدر السابق نفسه**، ص 100.

(7) إيدن، اقتباس منه في كتاب رينهولد واغنليتنر. **احتلال الكوكا كولا والحرب الباردة** (تشابل هيل: مطبعة جامعة نورث كارولاينا، 1994)، ص 50.

(8) بيلز، **ليسوا مثلنا**، ص 33.

(9) روزنبرغ، **نشر الحلم الأميركي**، ث 208.

(10) **المصدر السابق نفسه**، ص 209 – 211.

(11) بيلز، **ليسوا مثلنا**، ص XIII.

(12) روزنبرغ، **نشر الحلم الأميركي**، ص 115 – 117.

OBEIKAN.COM

(13) تيري ديبل ووالتر روبرتس، **الثقافة والمعلومات: مهمتان للسياسة الخارجية** (بيفرلي هيلز: منشورات سيج، 1976)، ص 14 – 15.

(14) واغنليتنر، **حضارة الكوكا كولا**، ص 58.

(15) ماري نايلز ماك، "الكتب والمكتبات كأدوات للدبلوماسية الثقافية في إفريقيا الناطقة بالفرنسية في أثناء الحرب الباردة"، **مجلة المكتبات والثقافة**، العدد 36 (شتاء عام 2001)، ص 66.

(16) كارنز لورد، "الدبلوماسية العامة، ماضيها وحاضرها"، مجلة **اوربيس** (شتاء عام 1998)، ص 49 – 72.

(17) روزالين سميث، "رسم خريطة الدبلوماسية الأميركية العامة في القرن الحادي والعشرين"، **أوستراليان جورنال أوف إترناشنال آفيرز**، المجلد 55، العدد 3 (2001)، ص 429.

(18) ليو بوغارت، **كلمات فاترة، وحرب باردة** (واشنطن مقاطعة كولومبيا: مطبعة الجامعة الأميركية، 1995)، ص XVII و XXIX.

(19) ديبل روبرتس، **الثقافة والمعلومات**، ص 23.

(20) بوغارت، **كلمات فاترة، وحرب باردة**، ص XXIV وليو بوغارت، "تاريخ وزارة الخارجية أثناء رئاسة كلينتون (1993 – 2001)"، مكتب المؤرخ، مكتب الشؤون العامة، وزارة الخارجية الأميركية، متاح على الموقع: http://WWW.state.gov/r/pa/ho/pubs/8518.htm.

(21) آنطوني ج. بلينكين، "كسب معركة الأفكار"، في كتاب من تحرير الكساندر ت. ج. لينون بعنوان: **المعركة لكسب القلوب والعقول: استخدام القوة الناعمة لتقويض شبكات الإرهاب** (كمبريدج، ماساشوسيتس، مطبعة معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا، 2003)، ص 287.

(22) ستيفن جونسون وهيل ديل: "كيفية إعادة تقوية الدبلوماسية الأميركية العامة"، المعلومات الخلفية لمؤسسة التراث رقم 1645 (واشنطن، مقاطعة كولومبيا: مؤسسة التراث، 2003)، موجود

على الموقع: http://WWW.heritage.org/Research/NationalSecurity/bg1645.cfm, ص 4.

(23) هيئة الإذاعة البريطانية: الخدمة العالمية، التقرير السنوي لعام 2002-2003، "مراجعة الخدمة العالمية والأخبار العالمية. متاح على الموقع: http://WWW.bbc.co.uk/info/report2003/pdf/wprldservice.pdf ص 4.

(24) سانفورد ج. اونغار، "صوت أميركا، مكبوت"، **الواشنطن بوست**، 10 تشرين الثاني/ نوفمبر، 2003، ص 25 آ.

(25) فريد زكريا، "نشوء الديمقراطية غير الليبرالية"، مجلة **فورين آفيرز**، تشرين الثاني/ نوفمبر - كانون الأول/ ديسمبر، 1997، ص 22. وانظر أيضاً فريد زكريا، **مستقبل الحرية: الديمقراطية غير الليبرالية في الداخل والخارج** (نيويورك: نورتون، 2003).

(26) كريستوفر روس، "الدبلوماسية العامة تبلغ سن الرشد"، في كتاب: **المعركة لكسب العقول والقلوب** (كمبريدج، ماساشوسيتس: مطبعة معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا، 2003)، 252.

(27) هربرت آ. سيمون، "المعلومات 101: المسالة ليست ماذا تعرف، بل كيف تعرفة"، مجلة **جورنال فور كواليتي آندبارتيسبيشن**، عدد تموز/ يوليو - آب/ أغسطس 1998، ص 30 - 33.

(28) جون أركويلا وديفيد رونفيلدت، ظهور السياسة الجديدة: نحو استراتيجية أميركية للمعلومات (سانتامونيكا: شركة راند، 1999)، ص 53.

(29) إدوارد كوفمان: "استراتيجية إذاعية لكسب الحروب الإعلامية". في كتاب كريستوفر روس: **المعركة لكسب العقول والقلوب**، ص 303.

(30) ماتيو كولن، **راديو المقاتلين غير النظاميين** (نيويورك: نيشن بوكس، 2001).

(31) مورو، اقتباس منه في كتاب مارك ليونارد، **الدبلوماسية العامة** (لندن: مركز السياسة الخارجية، 2002) ص 1.

(32) ليونارد، **الدبلوماسية العامة**، الفصل الثالث.

(33) بلينكين، "كسب حرب الأفكار"، ص 291.

(34) هانزن. توتش، **الاتصال بالعالم: الدبلوماسية الأميركية العامة في الخارج** (نيويورك: مطبعة سان مارتن، 1990)، الفصل الثاني عشر.

(35) جونسون وديل: "كيفية إعادة تقوية الدبلوماسية الأميركية العامة"، ص 2.

(36) بيرز، اقتباس منه في كتاب ليونارد: **الدبلوماسية العامة**، ص 19.

(37) بتلر، اقتباس منه في **المصدر السابق نفسه**، ص 14.

(38) نيوت غينغريتش "وزارة الخارجية المارقة"، مجلة **فورين بوليسي**، تموز/ يوليو،2003، ص 42.

(39) السناتور تشاك هاغل، "تحديات قيادة العالم"، خطاب في نادي الصحافة الوطني في 19 حزيران/ يونيو، 2003.

(40) بلينكين، "كسب حرب الأفكار"، ص 289.

(41) ليونارد، **الدبلوماسية العامة**، ص 53.

(42) كيث رينهارد، "إعادة علامات أميركا التجارية"، صحيفة **آدفيرتايزنغ إيج (عصر الإعلانات)**، 23 تموز/ يوليو 2003، ص 30.

(43) ترومان، اقتباس عنه في كتاب روزنبرغ: **نشر الحلم الأميركي**، ص 216.

(44) فرانك آ. نيكوفيتش، **دبلوماسية الأفكار: السياسة الخارجية الأميركية والعلاقات الثقافية**، 1938-1950 (كمبريدج: مطبعة جامعة كمبريدج، 1981)، ص 176.

(45) دانا بريست، "سياسة خارجية أربع نجوم؟ القادة الأميركيون يستخدمون نفوذاً متزايداً: الحكم الذاتي"، **الواشنطن بوست**، 28 أيلول/ سبتمبر، 2000، ص 1 آ؛ وانظر أيضا دانا بريست، المهمة:

OBEIKAN.COM

شن الحرب وحفظ السلام بالعسكريين الأميركيين (نيويورك: نورتون، 2003).

(46) جيمس داو وإيريك شميدت، "البنتاغون يهيئ جهود استمالة العواطف في الخارج". **النيويورك تايمز**، 19 شباط/ فبراير. 2002، ص 1؛ وايريك شميدت، "رمسفيلد يقول إنه قد يتخلى عن مكتب النفوذ الجديد"، **النيويورك تايمز**، 15 شباط/ فبراير 2002، ص 13.

(47) ديبل وروبرتس. **الثقافة والمعلومات**، ص 51.

(48) ليونارد، **الدبلوماسية العامة**، الفصل الثالث.

(49) م. كوهوط، "دور القوة الأميركية الناعمة في دمقرطة تشيكوسلوفاكيا"، مقال غير منشور، مدرسة كيندي للدراسات الحكومية، نيسان/ ابريل 2003.

(50) غيتس، اقتباس في كتاب دانيل س. توماس: **تأثير هلسنكي: الأعراف الدولية، وحقوق الإنسان وانطفاء الشيوعية** (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 2001)، ص 257.

(51) رولا خلف وغاريث سميث، "العالم العربي متخلف بسبب سوء الإدارة"، **الفايننشال تايمز**، 9 أيلول/ سبتمبر 2003.

(52) "صوت إصلاح عربي"، **الواشنطن بوست**، 7 تشرين الثاني/ نوفمبر، 2003، ص 30 آ.

(53) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "تقرير التنمية البشرية العربية لعام 2002" متاح على الموقع: http://WWW.undp.org/rbas/ ahdr/english.html.

(54) وليام ج. بيرنز، "التغيير الديمقراطي والسياسة الأميركية في الشرق الأوسط"، ملاحظات لمركز دراسات الإسلام والديمقراطية، واشنطن، مقاطعة كولومبيا، 16 آيار/ مايو، 2003).

OBEIKAN.COM

(55) السفير إدوارد ووكر، "سياسات للعقود القادمة: الشرق الأوسط، ورقة مقدمة لمجموعة آسبن الاستراتيجية في آب/ أغسطس، 2003.

(56) كوندوليزا رايس، "تحول الشرق الأوسط ليس بهذه البساطة"، **الواشنطن بوست**، 16 آب/ أغسطس، 2003؛ وانظر أيضاً ملاحظات الرئيس بوش بمناسبة الذكرى السنوية العشرين للمنحة الوطنية للديمقراطية. متاح على الموقع:
http://WWW.whitehouse.gov/relesdes/2003/11/20031106-2html.

(57) روبرت ساتلوف، "إعادة إشراك العالم"، **بالتيمور صن**، 9 آذار/ مارس، 2003.

(58) دانيل بليتكا، اقتباس منها في مقال إيمي كورتيز "الولايات المتحدة تمد يدها إلى القراء الشباب باللغة العربية"، **النيويورك تايمز**، 17 شباط/ فبراير، 2003، ص7 C.

(59) ستيفن ويزمن، "على أميركا أن تغاير صورتها في العالم الإسلامي، كما تقول اللجنة"، **النيويورك تايمز** تشرين الأول/ أكتوبر 2003، ص 1.

(60) وليام بيرنز، "التغيير الديمقراطي والسياسة الأميركية في الشرق الأوسط": وانظر أيضاً مركز دراسات الرئاسة: تقوية الاتصالات الأميركية - الإسلامية (واشنطن، مقاطعة كولومبيا: مركز دراسات الرئاسة، 2003).

(61) جيمس شترنغولد، "ابن الشاه يجند المنفيين في الولايات المتحدة في محاولة لتغيير إيران"، **النيويورك تايمز**، 3 كانون الأول، 2001، ص 12 آ.

(62) جونسون وديل، "كيفية إعادة تقوية الدبلوماسية العامة".

(63) نيوتون مينو، "همسة أميركا"، مجلة **سجل الكونغرس**، المجلد 147، العدد43 (17 نيسان/ ابريل، 2002).

OPEIRAN.COM

(64) NAFSA رابطة المربين الدولية، من مصلحة أميركا الترحيب بالطلبة الدوليين، تقرير فريق العمل الاستراتيجي حول الوصول الدولي. متاح على موقع NAFSA على الشبكة:
http://WWW.nafsa.org/content/public/stf/inamericaninterestwelcomingInternationalstudents.pdf, ص 8.

(65) فكتور جونسون، رابطة المربين الدولية، اقتباس منه في مقال دايانا جين سكيمو، "نظام متابعة آليكتروني يراقب الطلبة الأجانب"، **النيويورك تايمز**، 17 شباط/ فبراير، 2003، ص 11 آ.

(66) مجلس العلاقات الخارجية، "الدبلوماسية العامة: استراتيجية للإصلاح"، تقرير فريق العمل المستقل عن الدبلوماسية العامة، تحت رعاية مجلس العلاقات الخارجية (نيويورك: مجلس العلاقات الخارجية، أيلول/ سبتمبر 2002)، متاح على الموقع:
http://WWW.cfr.org/pubs/taskforce-final-2-19.pdf

(67) ريتشارد بيلز، "حسناً يفعل المؤرخون الأميركيون إن خرجوا من البلد"، كرونيكل أوف هاير إيديوكيشن، 20 حزيران/ يونيو، 2003، ص 9 ب الجدول 1-4، أرقام نفقات الدبلوماسية العامة من وزارة الخارجية الأميركية "ميزانية السنة المالية 2004 باختصار" و "السنة المالية 2004 الشؤون الدولية (المهمة 150) طلب الميزانية". http:// WWW.stste.gov/m/em/. فرنسا واليابان: مارغريت ويزوميرسكي، وكريستوفر بورغيس وكاترين بيلا، "العلاقات الثقافية الدولية؛ مقارنات لبلدان متعددة:
http://WWW.culturalpolicy.org/issuepages/Arts&Minds.cfm
المملكة المتحدة: ويزوميرسكي (اقتباس منها) والخدمة العامة لهيئة الإذاعة البريطانية" التقرير السنوي والحسابات لعام 2002 – 2003" ألمانيا: معهد غوتة، "عن الولايات المتحدة.
(http://WWW.goelheinstitut.de/uun/enindex.htn)

وأرقام النفقات الدفاعية من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، التوازن العسكري 2002 – 2003 (لندن: مطبعة جامعة أكسفورد، 2002)، ص 233 – 244، 252، 255، 259.

OBEIKAN.COM

الفصل الخامس

القوة الناعمة وسياسة أميركا الخارجية

(1) توماس بيكرينغ، مقابلة مع ميشيل كليمان: **نسخة أخر الأسبوع** محطة الإذاعة الوطنية العامة. الأحد. 13 تموز/ يوليو 2003.

(2) ريتشارد بيرنشتاين: "آراء الأجانب في أميركا تصبح معتمة بعد 11 أيلول/ سبتمبر"، **النيويورك تايمز**، 11 أيلول/ سبتمبر، 2003، ص 1.

(3) بول كيلي، "اتفاق قوة" **ذي أوستراليان**، 26 تموز/ يوليو، 2003، ص 1.

(4) المفوضية الأوروبية: مقياس الضغط الأوروبي 59، متاح في الموقع: http://europu.eu.int/comm/opinion/aechives/eb/eb/eb5q/ eb5q-en.htm, الصفحات 8 ب، 36 ب، 32 ب، 33 ب.

(5) مشروع بيو للمواقف العالمية، **ما الذي يفكر به العالم عام** 2002 (واشنطن، مقاطعة كولومبيا، مركز بيو للبحوث حول الناس والصحافة، 2002)، ص T49.

(6) مؤسسة غالوب الدولية "استطلاع عن العراق بعد الحرب عام 2003"، تصريح صحفي 13 أيار/ مايو 2003، متوفر على الموقع: http://WWW.gallup-international.com ومشروع بيو للمواقف العالمية، **وجهات نظر في عالم متغير بحزيران/ يونيو** 2003 (واشنطن، مقاطعة كولومبيا: مركز بيو للبحوث حول الناس والصحافة، 2003)، ص T. 132 وأعمار السكان تتوفر المعلومات عنها لدى مركز بيو للبحوث حيث يمكن الحصول عليها عند الطلب على الموقع: - (WWW.people-predd.org).

(7) استطلاع نيوز ويك لعام 1983 بالمقارنة مع مشروع بيو للمواقف العالمية. وبيانات **النيوز ويك** هي من قاعدة بيانات ipoll في مركز روبر لبحوث الرأي العام، جامعة كونيكتيكوت، ستورز، كونيكتيكوت، أما **وجهات نظر في عالم متغير في حزيران/ يونيو**

OBEIKAN.COM

عام 2003 فهي متوفرة في مركز بحوث بيو -WWW.people press.org.

(8) ويندي مليلو، "صناعة الإعلان تمارس دبلوماسية عامة خاصة بها"، مجلة **آدويك (الأسبوع الإعلاني)**، 21 تموز/ يوليو، 2003.

(9) فؤاد عجمي "زيف النزعة المعادية لأميركا"، **فورين بوليسي**، عدد أيلول/ سبتمبر - تشرين الأول/ أكتوبر، 2003، ص 61.

(10) كال توماس، "لجم الكلب الخطأ" / **الواشنطن تايمز**،23 تشرين الأول/ أكتوبر، 2003، ص 21. وكان توماس يدافع عن تصريحات الجنرال وليام بويكين المعادية للإسلام.

(11) "استطلاع يقول إن ثلث الألمان يعتقدون بأن الولايات المتحدة ربما تكون قد دبرت هجمات 11 أيلول/ سبتمبر"، رويتر، 23 تموز/ يوليو. 2003. وانظر أيضاً" واحد من كل خمسة ألمان يعتقدون أنها ربما كانت الولايات المتحدة"، **شيكاغو صن تايمز**، 25 تموز/ يوليو، 2003، ص 6.

(12) عندما أشار السفير الفرنسي جان - ديفيد ليفيت إلى سلسلة من الأكاذيب والإشاعات الزائفة عن مواقف فرنسا في عام 2003، لم تنشر الصحف الأميركية تصحيحاته. انظر كيم هاوسغو،"فرنسا تطالب باستجابة أميركية أكمل لمزاعم حملة التضليل الإعلامي"، آسوشييتد برس أون لاين.16 أيار/ مايو. 2003.

(13) مكتب الرئيس، "استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة "، متوفرة على الموقع:

http://WWW.whitehouse.gov/nsc/nss.html.

(14) جون لويس غاديس، "استراتيجية بوش الأمنيّة"، فورين بوليسي، عدد تشرين الثاني/ نوفمبر - كانون الأول/ ديسمبر. 2002.

(15) الجنرال جون أبي زيد - اقتباس منه في مقال إيريك شميت، "جنرال في العراق يقول إن المزيد من الجنود ليس هو الجواب"،

النيويورك تايمز، 9 آب/ أغسطس ـ 2003 ص 1: وستيفن وايزمن،"الولايات المتحدة مصممة على التنازل عن جزء من السيطرة على المساعدة للعراق"، **النيويورك تايمز**، 20 تشرين الأول، 2003، ص 1.

(16) ماكس بوت، "أميركا والأمم المتحدة، معاً مرة أخرى؟" **النيويورك تايمز**، 3 آب/ أغسطس، 2003؛ وتشارلس كروماتر، "مساعدة مطلوبة"، مجلة تايم، أيلول/ سبتمبر، 2003، ص 72.

(17) كينفكسين كين وانغ، "الهيمنة والتواصل الاجتماعي مع جماهير العامة من الناس، حالة تعاون يابان ما بعد الحرب مع الولايات المتحدة في السياسة إزاء الصين، **ريفيو أوف انترناشنال ستديز**، العدد 29 (2003)، ص 119.

(18) جون آركويلا وديفيد رونفيلدت، **ظهور السياسة الجديدة: نحو استراتيجية أميركية للمعلومات** (سانتا مونيكا: شركة راند، 1999)، ص 52.

(19) روبرت كابلان، "الإسلام ضد الغرب"، مقابلة، **رولنغ ستون**، 7 آب/ أغسطس، 2003، ص 38.

(20) وليام كريستول، اقتباس منه في مقال عنوانه " تراث كلاسيكي: بناة الإمبراطورية"، **النيويورك تايمز**، مراجعة أحداث الأسبوع، 4 أيار/ مايو، 2003

(21) ماكس بوت: "دفاع عن قيام إمبراطورية أميركية"، مجلة **ذي ويكلي ستاندارد**، 15 تشرين الأول ـ 2001.

(22) آندرو باسيفيتش، **الإمبراطورية الأميركية: حقائق الدبلوماسية الأميركية وعواقبها** (كمبريدج: ماساشوسيتس: مطبعة جامعة هارفارد، 2002).

(23) ديفيد آبيرنيثي: **الحركة الحيوية للسيطرة العالمية: إمبراطوريات أوروبا فيما وراء البحار** 1415 - 1980 (نيوهافن: مطبعة جامعة ييل، 2000)، ص 19.

OBEIKAN.COM

(24) "مسؤولون أميركيون يرون انبعاثاً للقاعدة في بلدان عديدة" **النيويورك تايمز**، 17 أيار/ مايو، 2003، ص 1.

(25) فيشر. اقتباس منه في مقال لجون فينوكر، "مسؤول ألماني يقول أن أوروبا يجب أن تكون صديقة لأميركا، لا منافسة لها"، **النيويورك تايمز**، 19 تموز/ يوليو، 2003 5 آ.

(26) نيال فيرغسون، "الإمبراطورية تتكس"، **النيويورك تايمز ماغازين**،27 نيسان/ ابريل، 2003، ص 52.

(27) إرنست ماي: **الاستعمار الأميركي: مقالة تكهنية** (شيكاغو: منشورات إمبرنت، 1991).

(28) مايكل إغناطييف، "الإمبراطورية الأميركية: العبء"، **النيويورك تايمز ماغازين**. 5 كانون الثاني/ يناير، 2003، ص 22.

(29) والتر راسل ميد، **تدبير حكيم خاص: سياسة أميركا الخارجية وكيف غيرت العالم**. (نيويورك: نوبف، 2001).

(30) إيريك شميت، "رمسفيلد يقول أن المزيد من الجنود لن يساعدوا الولايات المتحدة في العراق"، **النيويورك تايمز**، 11 أيلول/ سبتمبر، 2003.

(31) نيوت غينغريتش، "وزارة الخارجية المارقة"، **فورين بوليسي**، تموز/ يوليو، 2003، ص 42.

(32) جولييت آنطيونز سابلوسكي، "اتجاهات جديدة في دعم وزارة الخارجية للدبلوماسية الثقافية: 1993-2002"، متوفر في موقع مركز الفنون والثقافة على الشبكة:

http://WWW.cultuealpolicy.org/pdf/JASpoer.pdf

(33) مايكل هولتزمان، "المنحدر الكريه لمبيعات واشنطن"، **النيويورك تايمز**، 4 تشرين الأول/ أكتوبر، 2003.

(34) بيتر سليفين، "الولايات المتحدة تتعهد بعدم تعذيب المشتبه بهم في الإرهاب"، **الواشنطن بوست**، 27 حزيران/ يونيو، 2003، ص 1 آ.

OBEIKAN.COM

(35) فيليب ستينز، "العالم بحاجة إلى أميركا واثقة، لا متخوفة"، **الفايننشال تايمز** 12 كانون الأول/ ديسمبر، 2002، ص 21.

(36) كاثي نيومان، "بلير يقول للكونغرس: "لا تيأسوا من أوروبا – بل اعملوا معها"، **الفايننشال تايمز**، 18 تموز/ يوليو، ص 1.

(37) ريتشارد ستيفنسون، "تهديدات وفرص جديدة تعيد تحديد المصالح الأميركية في إفريقيا، **النيويورك تايمز**، 7 تموز/ يوليو، 2003.

(38) شركة استطلاعات غالوب المحدودة: "المواقف الأوروبية تجاه أزمة الخليج"، تشرين الأول/ أكتوبر عام 1990. إن بيانات غالوب متاحة من خلال قاعدة بيانات iPoll في مركز روبر لبحوث الرأي العام، جامعة كونيكتيكوت، ستورز، كونيكتيكوت.

OBEIKAN.COM